محاولة اغتيال النَّبي (ﷺ) في العقبة

أ.د. جواد كاظم النصر الله(*)
م.د. ناصر بيد الله طاهر(**)

مقدمة

لم تكتفِ السماء بإيجاد الإنسان من العَدم، بل راحت ومن باب اللُّطف الإلهي[١] تُسبغ عليه النِّعم لتُسهِّل عليه سلوك الطريق الصحيح، وتجنُّب طريق الخطأ، فكان العقل هو الرسول الأول[٢] {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا}[٣]، ثمَّ كان اللُّطف الثاني بعثة الأنبياء[٤]، وهم يحملون الشَّرائع الإلهية لأقوامهم[٥]، إلَّا أنَّ ذلك قوبل بالرفض الشديد من أقوامهم، ولم يكتفوا بالرفض بل ذهبوا بعيداً إلى اتهام الأنبياء بشتَّى التُّهم الباطلة، ووصل الأمر إلى تكذيبهم وتعذيبهم وتشريدهم ومحاولة اغتيالهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى كثيرٍ من تلك المحاولات[٦].

وكان النَّبي الأكرم مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآلهِ وسلَّم) من أكثر الأنبياء تعرضاً للإيذاء والتعذيب ومحاولات الاغتيال المتكررة[٧]، سواءٌ في مكَّة وأشهرها ما عُرف بليلة الهجرة حيث تخطيط زعماء قريش لقتلهِ[٨]، ثمَّ استمرت تلك المحاولات بعد هجرتهِ إلى المدينة، فقد تعرض مراتٍ عديدة لمُحاولات اغتيال، ففي غزوة (ذي أمر) سنة ٣هـ، عمَد شخصٌ يُدعى (دعثور بن الحارث)[٩] إلى قتل النَّبي (ﷺ) غيلةً، وكان ذلك بتحريضٍ من الأعراب الذين اجتمعوا لقتال المسلمين[١٠]، وفي غزوة (حُنين) ٨هـ، حاول شيبة بن عثمان قتل النَّبي (ﷺ)، مستغلاً هزيمة المسلمين في تلك المعركة[١١]، وغيرها من المحاولات[١٢].

لكن هذهِ المحاولة – في ليلة العقبة – موضوع البحث، تختلف عن كلِّ تلك المحاولات السابقة لها، فإنَّها تميَّزت بعدَّة أمور:

الميزة الأولى: إنَّ الأيادي المنفِّذة لتلك المحاولات السابقة كانت لأشخاصٍ خارج دائرة المُجتمع الإسلامي، فهم كفَّار معلنون العداوة

(*) (**) جامعة البصرة / كلية الآداب. mailto:d.rjawad1968@gmail.com

للإسلام والمُسلمين، غير أنَّ الأيادي المنفِّذة لهذهِ المحاولة هي أيادي (أصحاب النَّبي)، فهذهِ المرة جاءت المحاولة من داخل المُجتمع الإسلامي وليس من خارجهِ.

والميزة الأخرى: إنَّ هذهِ المحاولة جاءت وفق تخطيطٍ عالي المستوى، فإنَّها كانت جزء من مؤامرةٍ كبيرة استهدفت القضاء على الوجود الإسلامي برمَّتهِ، فيما كانت المحاولات السابقة عبارة عن تصرفاتٍ فردية، إضافةً إلى أنَّ عدد المنفِّذين لهذهِ المحاولة هو (١٥) منافقاً، جُلَّهم من الشخصيات البارزة والمشهورة، بل إنَّهم من رؤساء معسكر النَّبي (ﷺ)[١٣]، وممَّا يميِّز هذهِ الحادثة أيضاً، إنَّ زمن وقوعها جاء في أواخر عصر النبوَّة سنة ٩هـ[١٤]، بعد أنَّ حقَّق المسلمون انتصاراتٍ كبيرة، وخضع لهم جميع العرب، وأصبحوا قوةً مهابة يخشاها الفرس والروم[١٥]، فيُفترض أنْ يكون النَّبي (ﷺ) في منعةٍ وحصانةٍ شديدة أكثر من ذي قبل، ويُفترض أنَّ الخط البياني لإيمان المسلمين كان في تصاعد، إلَّا أنَّ هذهِ المحاولة كشفت وبشكلٍ جلي أنَّ ظاهرة النفاق كانت تتناسب طردياً مع الزمن، فكلَّما مرَّ الزمن ازداد عدد المنافقين وقويت مؤامراتهم ضدَّ الإسلام، وقد بلغت هذهِ الظاهرة أوجها في أواخر أيام النَّبي (ﷺ)، ممَّا أدى إلى محاولة المنافقين الخلاص من النَّبي (ﷺ) بأيَّةِ طريقة.

لذلك فقد جاء هذا البحث ليُميط اللِّثام عن هذهِ المحاولة التي استهدفت سيد الأنبياء والمُرسلين، والكشف عن أسماء المنفِّذين لها، وعددهم، وبيان الأسماء المزوَّرة، ومن أشهر تلك الأسماء المزوَّرة (عبد الله بن أُبي) الذي اتُّهم بأنَّه رأس النفاق، ممَّا حدا بالبحث التطرق إلى حقيقة هذهِ التهمة وأسبابها، وإثبات عدم صحَّتها، وقد خُتم البحث بالحديث عن مسجد الضِّرار الذي هو عبارة عن الجزء الأخير من هذهِ المؤامرة الكبيرة، وقد انقسم البحث على خمسة نقاطٍ على النحو التالي:

أولاً: قصَّة الحادثة

تعدَّدت المصادر التي ذكرت حادثة العقبة[١٦]، واتفقت على أنَّها كانت محاولة لاغتيال النَّبي (ﷺ)[١٧]، وفيها نزل قوله (ﷻ): {وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا}[١٨]، فبعد رجوع النَّبي (ﷺ) من تبوك، حتَّى إذا كان ببعض الطريق، خطَّط مجموعة من أصحابهِ، لتنفيذ عملية اغتيالهِ[١٩]، وقد حانت لهم الفرصة، عندما وصل الجيش إلى عقبةٍ صعبة تحتها وادي عميق جداً، بحيث مَن ينحرف عن المسار فيها، أو تنحرف راحلته، أو تزلَّ قدمه، فإنَّه يهلك لا محالة[٢٠].

ولأن الجو شديد الحرارة[٢١]، كان الجيش يسير ليلاً، وقد استغل المنافقون هذهِ الظروف لتنفيذ مخطَّطهم، فقرروا اللحاق بالنَّبي (ﷺ) عند العقبة، ثمَّ يقطعوا انساع ناقتهِ[٢٢]، وينخسوها برماحهم[٢٣]، فتُلقيه بالوادي، مستغلين ظُلمة الليل، واحتشاد الناس حوله، فلا يُعرف الفاعل[٢٤].

ولكن رسول الله (ﷺ) أخذ التدابير الاحترازية، فعند وصول الجيش إلى العقبة، أمرهم أنْ لا يسلكوا معه في العقبة[٢٥]، واستثنى منهم[٢٦]، عمَّار بن ياسر، وحُذيفة بن اليمان[٢٧]، وأمرهما بمرافقتهِ إلى العقبة[٢٨]، وهنا سقط ما في أيدي المنافقين، فعملوا على تغيير خطَّتهم، فأخذوا دباباً[٢٩] مصنوعةً من جلد حمار، ووضعوا فيها الحصى، وتلثَّموا استعداداً لبدء الهجوم على النَّبي (ﷺ)[٣٠].

وعندما تحرك النَّبي (ﷺ) نحو العقبة، تكلَّم مع حُذيفة وعمَّار وأعطاهما التوجيهات اللازمة، فأمر عمَّار بأخذ زمام الناقة[٣١]، وأمر حُذيفة بالقعود في أصل العقبة متخفياً[٣٢]، وهنا أباح حُذيفة عمَّا في داخلهِ للنَّبي (ﷺ)، قائلاً: إنني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك[٣٣]، ثمَّ ذهب وجلس متخفياً، فرأى المنافقين قد تجمَّعوا على جمالهم، ويقول بعضهم لبعض: مَن رأيتموه ها هنا كائناً مَن كان فاقتلوه، لئلا يُخبروا مُحمَّد بأنَّهم قد رأونا هنا[٣٤].

وأقبل حُذيفة حتَّى أدرك النَّبي (ﷺ)، ونقل له ما رأى، فسأله النَّبي (ﷺ) إذا كان قد عرف أشخاصهم؟ فأخبره حُذيفة بأنَّه عرف منهم فلان وفلان[٣٥]، ولم يتعرف على الجميع بسبب ظُلمة الليل، وكونهم ملثَّمين[٣٦]، ولعلَّ حُذيفة تعرَّف على الرجلين من صوتيهما، أو من راحلتيهما[٣٧]، أو لعلَّ أحدهما ذكر أسمائهما أثناء الحديث، ولم يكن حُذيفة يُدرك ما يريده هؤلاء المنافقون، فأخبره النَّبي (ﷺ) بأنَّهم يُخطِّطون لقتلهِ الليلة، وأن الله (ﷻ) قد أخبره بأسمائهم، ثمَّ وعدهُ بأنَّه سوف يُطلعه على أسمائهم فيما بعد[٣٨]، ولعلَّ تأخير النَّبي (ﷺ) الإعلان بأسمائهم؛ لأنَّ الحادثة لم تقع بعد.

وعندما وصل النَّبي (ﷺ) إلى العقبة، ومعه حُذيفة وعمَّار، إذ سَمِعوا دحرجة الدباب باتجاه الناقة[٣٩]، ولعلَّ الصوت ناتجٌ من وجود الحصى فيها، حتَّى تفزع الناقة، فيسهل سقوطها في الوادي، أو يسقط النَّبي (ﷺ) من على ظهرها في الوادي، إضافةً إلى قوة دفع الدباب التي كان مُخطَّطٌ لها أنْ تضرب الناقة[٤٠]، ولكن التدابير التي اتخذها النَّبي (ﷺ) جعلت الدباب لا تؤثر براحلتهِ، ثمَّ بعد ذلك هجم المنافقون على النَّبي (ﷺ) من الخلف وهم ملثَّمون[٤١]، فغضب النَّبي (ﷺ) وأمر حُذيفة أنْ يضرب رواحلهم[٤٢]، وأنْ يُهدِّدهم بكشف أسمائهم[٤٣]، فتقدم عليهم حُذيفة وبيدهِ محجن[٤٤]، فضرب رواحلهم[٤٥]، وكان يقول لهم: إليكم إليكم يا أعداء الله[٤٦]؛ فعلم المنافقون أنَّ النَّبي (ﷺ) قد كشف مؤامرتهم، وأنَّهم لا يستطيعون قتله، فهربوا مُسرعين حتَّى دخلوا بين الناس[٤٧]، ثمَّ أمر النَّبي (ﷺ) حُذيفة أنْ يسوق الناقة، وأمر عمَّار أنْ يتقدمها، فخرجوا من العقبة، ووقف النَّبي (ﷺ) بأعلى العقبة ينتظر الناس[٤٨]، وعندئذٍ كشف النَّبي (ﷺ) لحُذيفة أسماء هؤلاء المنافقين، وقيل: إنَّ النَّبي (ﷺ) كشف الأسماء لكلٍّ من حُذيفة وعمَّار، وأوصاهما بالكتمان[٤٩].

وعند الصباح سأل أُسيد بن خضير النَّبي (ﷺ) عن سبب الإجراءات التي اتخذها ليلة البارحة[٥٠]، فأخبره بما أراد المنافقون فعله[٥١]، فاقترح أُسيد كشف أسمائهم، ثمَّ تقوم كلَّ قبيلةٍ بقتل المنافق من أبنائها المشارك في محاولة الاغتيال[٥٢]، ولكن النَّبي (ﷺ) رفض ذلك، قائلاً: (أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ وَيَقُولُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ)[٥٣].

ثانياً: عدد المنفِّذين لمُحاولة الاغتيال

إنَّ عدد المنافقين الذين شاركوا في محاولة اغتيال النَّبي (ﷺ) في العقبة، خمسة عشر منافقاً[٥٤]، وقد سأل أحد هؤلاء المنافقين حُذيفة بن اليمان، بعد رحيل النَّبي (ﷺ) عن عدد أصحاب العقبة، فأجاب حُذيفة: بأنَّهم أربعة عشر باستثناء السَّائل، أمَّا إذا كان السَّائل معهم فإنَّهم خمسة عشر[٥٥]، وقيل إنَّهم كانوا اثني عشر[٥٦]، فعندما ذكر حُذيفة بن اليمان قصَّة حادثة الاغتيال، ذكر أنَّهم كانوا اثني

عشر راكباً[٥٧]، وقد ورد عن النَّبي (ﷺ) أنَّه قال: (فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ[٥٨] الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ[٥٩]، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ[٦٠] وَأَرْبَعَةٌ)[٦١].

في الحقيقة لا يوجد تعارض بين القولين، فإنَّهم خمسة عشر، ولكن التركيز كان على اثني عشر، لاحتمال أنْ يكون ثلاثة منهم قد تابوا[٦٢]، لذا كان التركيز على ذكر الباقين الذين لم يتوبوا، أو أنَّ حُذيفة كان في صدد الحديث عن المنافقين الذين كانوا راكبين[٦٣]، أو ليس في صدد بيان عدد جميع المشاركين في المؤامرة، أو لعلَّ الاثني عشر منهم هم الذين هاجموا النَّبي (ﷺ) بشكلٍ مباشر، أمَّا الثلاثة فكانت مهمتهم دحرجة الدباب[٦٤]، أو أنَّ الثلاثة قد استغفلهم الآخرون ولم يكن يعلمون بتفاصيل ما يُخطِّط له المتآمرون[٦٥]، وإنْ كان هذا بعيد، أو لعلَّ هؤلاء الثلاثة ليسوا من القادة، أي أنَّهم أشخاص عاديون، فكان التركيز على الاثني عشر.

ثالثاً: أسماء المُنفِّذين

بعد أنْ تمَّ تحديد عدد الأشخاص الذين حاولوا اغتيال النَّبي (ﷺ) أثناء عودتهِ من غزوة تبوك، أصبح لِزاماً البحث عن أسمائهم، ولكن معرفة الأسماء الحقيقية ليس بالأمر السهل، بسبب ما يُحيط هذهِ الأسماء، من غموض، ومحاولات تشويش، يُراد منها التستُّر على الأسماء الحقيقية للمُنفِّذين، عن طريق الزجِّ بأسماءٍ وهمية، لأشخاصٍ ليسوا من المنافقين، أو لمنافقين ولكنهم لم يشاركوا في هذهِ الجريمة، أي أنَّهم من أقزام المنافقين وليسوا من الرؤوس[٦٦].

لقد أوردت بعض المصادر قائمةً بأسماء اثني عشر شخصاً[٦٧]، ادَّعت بأنَّهم الأشخاص المنفِّذين لمحاولة الاغتيال، وهم كلٌّ من:

١. عبد الله بن أبي بن سلول: ورد ذكره في هذهِ القائمة، لكن المصادر تؤكِّد أنَّ ابن سلول لم يشارك في غزوة تبوك؛ لأنَّه انسحب في بداية انطلاق الجيش، ورجع إلى المدينة المنورة[٦٨]، وهذا دليلٌ كافٍ على عدم اشتراكهِ في محاولة الاغتيال؛ لأنَّ المتآمرين كانوا من المشاركين في غزوة تبوك، فإنَّ المؤامرة وقعت أثناء عودة النَّبي (ﷺ) من تلك الغزوة[٦٩].

٢. سعد بن أبي سرح: لعلَّ هذا الشخص لم يُسلم، بل لم يُدرك الإسلام أصلاً[٧٠]، والمعروف أنَّ ابنه عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي أشارت الروايات أنَّه قَدِم على النَّبي (ﷺ) مدَّعياً الإسلام، ثمَّ هرب وعاد كافراً، وادَّعوا أنَّ سبب هروبهِ أنَّ النَّبي (ﷺ) استكتبه على الوحي، لكنه كان يكتب خلاف ما يُمليه عليه النَّبي (ﷺ)، ولَّما عَلِم أنَّ النَّبي (ﷺ) اكتشف ذلك هرب، وطلب عثمان له الأمان يوم فتح مكَّة، وغدا من الطُّلقاء الذين استسلموا ولم يُسلموا[٧١].

٣. عامر: يوجد الكثير من الصحابة يحملون هذا الاسم[٧٢]، فلا يتيسَّر تحديد المقصود منه، ولعلَّ وضع الاسم بهذهِ الطريقة من دون ذكر اسم أبيه ولقبه إنَّما لأجل التشويش.

٤. أبو عامر الفاسق: إنَّ هذا الشخص لم يُسلِم، وقد خرج من المدينة المنورة إلى مكَّة، ومنها ذهب إلى هرقل، ومات هناك، ولم يدخل المدينة، ومات على دين النصرانية[٧٣]، فأين هذا الكافر من حضور غزوة تبوك؟ ومع ذلك فقد أُدخل اسمه في القائمة بطريقةٍ غريبة تدعو إلى التأمل.

٥. الجلاس بن سويد بن الصامت[٧٤]: لم يُشارك الجلاس في غزوة تبوك، وكان من المتخلِّفين عنها[٧٥]، وهو القائل: لئن كان هذا الرجل (يعني النَّبي (ﷺ)) صادقاً لنحن شرٌّ من الحمير[٧٦]، فهو بذلك خارج عن قائمة الأشخاص الذين حاولوا قتل النَّبي (ﷺ) في العقبة.

٦. مجمَع بن جارية[٧٧]: لم يُشارك في غزوة تبوك، فهو ممَّن تخلَّف عن الغزوة، وشارك في بناء مسجد الضِرار[٧٨]، وكان يُصلِّي فيه إماماً[٧٩] أثناء ذهاب المسلمين إلى تبوك[٨٠]؛ لذا لا يصح ذكر اسمه ضمن قائمة أصحاب العقبة.

٧. طعمة بن أبيرق[٨١]: هذا الشخص كان من المسلمين في المدينة، ولكنه ارتدَّ عن الإسلام، وهرب إلى مكَّة ولجأ إلى المشركين، وهناك قام بثقب جدار أحد البيوت ليسرقه، فانهدم عليه ذلك الجدار ومات، وكلّ ذلك حدث قبل فتح مكَّة[٨٢]، فأين هذا الشخص من المشاركة في غزوة تبوك؟!

٨. مرارة بن الربيع[٨٣]: وهو من الثلاثة الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك، وفيهم نزل قوله (ﷻ): {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا[٨٤]}[٨٥]، وعليه فإنَّه لم يشترك في تلك الجريمة.

٩. حُصين بن نُمير[٨٦]: لعلَّ هذا الاسم حقيقي، وقد فلت من بين الأسماء التي يُراد التغطية عليها.

أمَّا الثلاثة الباقون، وهم كلٌّ من: أبو حاضر الأعرابي[٨٧]، وعبد الله بن عُيينة، ومليح التميمي[٨٨]، فلم يعثر الباحث لهم على أيِّ ذكرٍ لهم في المصادر.

يمكن القول بأنَّ هذهِ القائمة ليست صحيحة، فقد أُدخل فيها العديد من الأسماء التي تعود لأشخاصٍ لا علاقة لهم بحادثة الاغتيال، وعليه فلا يمكن الأخذ بهذهِ القائمة.

وهناك قائمة أخرى تضمَّنت اثنا عشر اسماً، قيل: إنَّهم الأشخاص المنفِّذين لمحاولة اغتيال النَّبي (ﷺ)[٨٩]، وهي كالتالي:

١. معتب بن قشير[٩٠]: هذا الشخص تخلَّف عن غزوة تبوك، فهو أحد أصحاب مسجد الضِرار، بل إنَّه أحد الذين بنوا هذا المسجد[٩١]؛ لذا فهو لم يكن حاضراً في أثناء حدوث محاولة الاغتيال.

٢. وديعة بن ثابت: من جماعة المنافقين الذين بنوا مسجد الضِرار[٩٢]، وكان جزءاً من مسجد الضِرار داخلاً في بيتهِ، ولَمَّا احترق مسجد الضِرار احترق بيته معه[٩٣]، بهذا فهو لم يشارك في غزوة تبوك، وقد أُدخل اسمه في قائمة المنفِّذين لمحاولة الاغتيال وهذا خطأٌ واضح.

٣. جد بن عبد الله بن نبيل بن الحارث[٩٤]: ليس لهذا الاسم ذكر في أيام النَّبي (ﷺ)[٩٥]، ولعلَّه لم يولد بعد في تلك الفترة، فإنَّ جدَّه كان من المنافقين، وأحد المشاركين في بناء مسجد الضِرار[٩٦].

٤. الحارث بن زيد الطَّائي[٩٧]: قَدِم المدينة المنوَّرة مع أبيه زيد الخيل، بعد غزوة تبوك، ولم يلتقِ النَّبي (ﷺ) قبل هذهِ المدَّة، فمن الطبيعي أنْ لا يكون من المشاركين في محاولة الاغتيال[٩٨].

٥. أوس بن فيظي[٩٩]: تخلَّف عن المشاركة في غزوة تبوك[١٠٠]، وعليه فإنَّه لم يشترك في محاولة الاغتيال.

٦. الحارث بن سويد[١٠١]: قتله النَّبي (ﷺ) قصاصاً، لقتلهِ المجذر، في معركة أُحد ٣هـ، حيث قتله ثأراً لأبيه، الذي كان المجذر قتله[١٠٢]، فهو قُتل قبل تبوك بستِّ سنوات؟ فكيف شارك في الاغتيال؟

٧. سعد بن زرارة[١٠٣]: من أصحاب مسجد الضِرار[١٠٤]، وعليه فإنَّه لم يشارك في غزوة تبوك، وقيل إنَّه لم يُدرك الإسلام[١٠٥].

٨. زيد بن لصيت[١٠٦]: اشترك زيد في غزوة تبوك، وكان يُشكِّك الناس في صدق كلام النَّبي (ﷺ)[١٠٧]، وعلى الرغم من كونهِ منافقاً[١٠٨]، إلَّا أنَّه شخص مغمور، لا يمكن أنْ يشترك في مثل هكذا مؤامرة كبيرة، وممَّا يدل على ضعف مكانتهِ الاجتماعية، فقد تعامل رفيقه الذي كان متفضلاً عليه في السفر إلى تبوك، لمَّا علم بما صدر منه من إساءةٍ بحقِّ النَّبي (ﷺ)، فقد سحبة من عُنقهِ، وشتمه، ثمَّ طرده من رِحْلهِ[١٠٩].

أمَّا بقية الأسماء الأربعة، فإنَّ اسمين منها، هما لشخصٍ واحد؛ لأنَّ قيس بن عمرو[١١٠]، هو نفسه قيس بن فهد، وهو صحابي قُتل يوم[١١١] الحُرَّة[١١٢]، فلم يثبت كونه منافقاً، أمَّا الاسمان الآخران، سويد بن داعس، وسلالة بن الحمام، فلم نعثر لهما على ترجمة.

إنَّ هذهِ القائمة ليست بأحسن حالٍ من القائمة التي سبقتها؛ ولذا لا يمكن الاعتماد عليها في كشف الأسماء الحقيقية للمُتآمرين، ولذا يجب التركيز على بعض الإشارات الواردة في المصادر، للتعرف على الأسماء الصحيحة، ومن تلك الإشارات: المُشاجرة التي حدثت بين حُذيفة بن اليمان وبين أحد الأشخاص المشتركين في محاولة اغتيال النَّبي (ﷺ) في العقبة[١١٣]، وعلى الرغم من عدم ذكر اسم الشخص الذي تشاجر مع حُذيفة في هذهِ الرواية، إلَّا أنَّ هناك رواية أخرى تُبيِّن حقيقة ما جرى، حيث تذكر أنَّ أبا موسى الأشعري[١١٤]، دخل يوماً إلى المسجد وبرفقتهِ شخصاً آخر اسمه (عبد الله)، وكان حُذيفة موجود في المسجد، فلمَّا رآهما قال: إنَّ أحدهما منافق، ثمَّ ذكر للحاضرين أنَّ (عبد الله) ليس منافقاً، فعرف الناس أنَّه كان يقصد أبا موسى[١١٥]، ولعلَّ المُشاجرة حصلت في هذهِ الحادثة، بسبب ما ذكره حُذيفة بحقِّ أبي موسى، وقد كان حُذيفة يُكثر من التصريح بنفاق أبي موسى الأشعري[١١٦].

وممَّا يؤيد اشتراك أبي موسى الأشعري في محاولة الاغتيال، موقف عمَّار بن ياسر منه، فقد كان يقول له: لقد سمعت أنَّ النَّبي (ﷺ) يلعنك يوم العقبة[١١٧]، ولم يُبادر أبو موسى إلى نفي هذا الكلام: بل ادَّعى أنَّ النَّبي (ﷺ) استغفر له بعد لعنهِ، وهذا اعترافٌ صريحٌ منه على صحَّة قول عمَّار، ثمَّ أنَّ عمَّار بن ياسر لم يُصدِّق كلام أبي موسى، وقال له: لقد شَهِدتُ اللعن ولم أشهد الاستغفار[١١٨].

وقد ورد اسم أبي سفيان بن حرب، واسم سُهيل بن عمرو[١١٩]، ضمن المشاركين في محاولة اغتيال النَّبي (ﷺ) في العقبة[١٢٠]، وممَّا لا شكَّ فيه كونهما من أشدِّ أعداء النَّبي (ﷺ)[١٢١]، فمن الطبيعي جداً اشتراكهما في هذهِ المؤامرة.

وقد وردت أسماء أخرى، صرَّح حُذيفة بن اليمان على أنَّهم قادة هذهِ المؤامرة، وهم كلٌّ من: أبو بكر بن قحافة، وعمر بن الخطَّاب، وعثمان بن عفَّان، وطلحة بن عُبيد الله، وسعد بن أبي وقاص.

هـذهِ القائمة أوردها ابن حزم الظاهري في كتابهِ (المُحلَّى)، فقـد جاء: (وأمَّا حديث حُذيفة، فساقطٌ لأنَّـه من طريـق الوليد بـن جُميع، وهـو هالك، ولا نـراه يعلم مَـن وضع الحديث، فإنَّه قـد روى أخباراً فيها أنَّ أبا بكرٍ وعمر وعثمان وطلحة وسـعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم) أرادوا قتل النَّبي (صلَّى الله عليه وسـلَّم) وإلقاءهِ من العقبـة في تبوك، وهذا هو الكـذب الموضـوع الـذي يطعـن الله (ﷻ) واضعه، فسقط التعلُّق بهِ، والحمد لله ربِّ العالمين)[١٢٢].

إلَّا أنَّ ابن حزم طعن في ذلك، ودليله أنَّ الرواية جاءت عن طريق الوليد بن جُميع وهو هالك.

ويمكـن القـول إنَّـه مـن الصعوبـة بمكان التعرف على جميع الأسماء الحقيقية للأشخاص المشـاركين في محاولة اغتيال النَّبي (ﷺ)، بسبب الغموض والتشويش على هذا الموضوع.

رابعاً: رأس النِّفاق

لقـد ورد ذكـر (عبـد الله بـن أُبي) ضمـن المشـاركين في محاولـة اغتيـال النَّبـي (ﷺ) في العقبـة[١٢٣]، وأنـه رأس النفـاق[١٢٤]، وقد تبيَّن أنَّه لم يشـترك في تلك المؤامرة، وقد وضع اسمه بطريقـةٍ خاطئـة[١٢٥]. إنَّ هـذا الخطـأ فتح باب التسـاؤل: هـل أنَّ عبـد الله بـن أُبي حقَّـاً رأس النفاق؟

وللإجابة على هذا التسـاؤل، يجب التدقيق فيـما نُقـل عن ابن أُبي من نفاق، فقد ورد اسـمه في عدَّة مواقف، على أنَّه شخص منافق، معادي للإسلام، ومن تلك المواقف ما يلي:

١. انسـحابه من معركة أُحد، أثناء وصول المسـلمين إليها[١٢٦]: وهذهِ الحادثة تشبه حادثة انسـحابهِ مـن غـزوة تبـوك[١٢٧]، ولكـن إذا كان ابـن أُبي غـير راغـبٍ بالمشـاركة في معركة أُحد، فلماذا هذا الاسـتعداد منـهُ، والخروج مع المسلمين بكتيبتهِ[١٢٨]؟ وما الداعي لخروجهِ، ألم يكُ بإمكانهِ البقـاء في المدينة منذ البداية؟ ولماذا لم يعمَـد إلى تخذيل الناس عن الخروج مع النَّبي (ﷺ) بدلاً من الخروج إلى نصف الطريق[١٢٩]؟

ثمَّ إنَّ ابن أُبي كان متحمِّساً لقتال المشركين في حينهـا[١٣٠]، وقـد اقـترح عـلى النَّبـي (ﷺ) خـوض المعركة داخـل المدينة[١٣١]، وقد رسـم خطَّـةً قتاليـة مُحكمـة، اسـتفادها مـن تجاربـهِ السـابقة[١٣٢]، وقـد لاقـت مقترحاتـه وخُططه استحسـان النَّبـي (ﷺ) وتأييـده[١٣٣]، بـل إنَّ جميـع المعارضين لتلـك الخطَّة نَدِمـوا على عدم الأخـذ بها فيما بعد[١٣٤]؛ فـإذا كان ابن أُبي عدواً للإسـلام والمسـلمين، لماذا يتفانـى في النصيحة لهم؟

٢. موقفـه في غـزوة المريسـيع[١٣٥]: عندمـا حـدث شـجار بـين أجـيرٍ يعمـل لعمـر بـن الخطَّـاب، وبـين أحد حلفـاء الخزرج، بسـبب اعتداء ذلك الأجير، وكادت أنْ تحصل فتنةً بين بعـض الأنصار وبعض المهاجريـن[١٣٦]، يُقال: إنَّ عبـد الله بـن أُبي حـين بلغـه الخـبر، غضـب غضبـاً شـديداً، وصار ينتقص مـن المهاجرين، ويقـول: (مـا صرنـا وجلابـين قريش هـذهِ إلَّا كما قال القائل: سـمِّن كلبك يأكلـك)[١٣٧]، ثمَّ توعَّد بإخراج المهاجرين من المدينة[١٣٨].

ولكـن كلام ابـن أُبي هـذا، لم يسـمعه أحد سـوى غلام صغـير لم يبلغ الحُلُـم[١٣٩]، إنَّه زيد بـن الأرقـم[١٤٠]، وعندما نقل زيـد هذا الكلام

إلى النَّبـي (ﷺ)، لم يصدقـه النَّبـي (ﷺ)[١٤١]، وكذلـك الأنصـار[١٤٢]، ثمَّ إنَّ ابـن أُبي جاء إلى النَّبـي (ﷺ) ونفـي هذهِ التهمة عن نفسـهِ[١٤٣]، وفي هذهِ الأثناء حاول عمر بن الخطَّاب تأجيج الوضـع، فطلب مـن النَّبـي (ﷺ) أنْ يأمر أحد أصحابـهِ بقتـل ابـن أُبي[١٤٤]، فأعـرض النَّبـي (ﷺ) عـن عمـر، وكـره مقالتـه[١٤٥]؛ ولأجـل إطفاء الفتنة، أمر النَّبي (ﷺ) بالمسير على الفور، وأجهدهم بالسـير، حتَّى ينشغلوا عن الحديث بمقالةِ زيد[١٤٦].

٣. اتهامـه بأنَّه مـن أصحاب الإفـك[١٤٧]، الذين قذفوا السـيدة عائشـة بالفاحشـة افتراءاً عليهـا[١٤٨]، فهـل كان ابـن أُبي مـن أصحاب الإفـك؟ لأجل التعرُّف عـلى حقيقة ذلك يجب الوقوف عند بعض النقاط، ولو بشـكلٍ مختصرٍ وسريع:

أ. إنَّ أمَّ رومان[١٤٩] (والدة السـيدة عائشة) كانـت تُصرِّح بأنَّ اتهام عائشـة بالفاحشـة جاء من قبل ضرائرها[١٥٠].

ب. إنَّ النَّبي (ﷺ) قد أقام الحدَّ بعدما انكشفت الحقيقة، فجلد أصحاب الإفك[١٥١]، ولكن ابن أُبي لم يكـن ممَّن أُقيم عليه الحد[١٥٢]، وإنَّما جُلد في قضية الإفـك ثلاثةٌ فقـط، هم: حسَّـان بن ثابـت، وحمنة بنت جحش[١٥٣]، ومسطح بن اثاثة[١٥٤]، لا غير.

ج. هنالـك أبيـات شـعرية تجمـع أسـماء الأشـخاص الذين اتَّهموا عائشـة بالفاحشـة، ليس فيهم اسم عبد الله بن أُبي، الأبيات هي الآتي:

لقد ذاق حسَّان الذي كان أهله
وحمنة إذ قالوا هجيراً ومسطح
تعاطوا برجم الغيب أمر نبيِّهم
وسخطه ذي العرش الكريم فانحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا
مخازي بغي يمومها وفضحوا[١٥٥]

د. إنَّ صفوان بن المعطل[١٥٦]، الشـخص الذي اتهمـوه بارتكاب الفاحشـة، لمَّا انكشـفت الحقيقة، ذهـب إلى حسَّـان بـن ثابـت وهـو في نـادي قومهِ، فضربه بالسـيف كاد أنْ يموت منهـا[١٥٧]، ممَّا يؤكد رأس الفتنـة في هـذهِ الحادثة هو حسَّـان وليس عبد الله بـن أُبي[١٥٨]، وهـو الـذي نزل فيـه قوله (ﷻ): {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ[١٥٩]}[١٦٠].

٤. انسـحابه بعـد انطـلاق الجيـش إلى غـزوة تبوك[١٦١]: لم يُذكر سبباً لانسحاب ابن أُبي ورجوعهِ بمَن معه إلى المدينة، بعدما التحق بجيش المسـلمين في ثنيـة الوداع، فـإنْ كان ابـن أُبي قاصـداً التخلف عن المشاركة في تلـك الغزوة، فلماذا يخرج ويتجهَّز، ثـمَّ يرجع؟ لماذا لم يبـقَ في المدينة، ويعمل على تثبيط الناس عن المشاركة، كما فعل المنافقون[١٦٢].

لعـلَّ انسـحاب ابـن أُبي كان بسـبب مـرضٍ أصابه، وممَّا يؤيد ذلك أنَّه قد مات في ذلك الوقت، بعـد عودة المسـلمين من غـزوة تبوك بأيـامٍ قلائل، وأنَّ موتـه كان بسـبب مـرضٍ قـد نـزل بـهِ[١٦٣]، ولعلَّه هو المرض نفسـه الذي منعه من المشـاركة في الغـزوة، وهو بذلـك يكون معذوراً عـن الجهاد لا منافقاً[١٦٤]، فقد روي عن النَّبي (ﷺ) أنَّه قال: (إِنَ بِالْمَدِينَـةِ لَرِجَـالاً مَا سِرْتُمْ مَسِـيراً، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كَانُـوا مَعَكُمْ حَبَسَـهُمُ الْمَـرَضُ)[١٦٥]، وكان هذا القول عند عـودة النَّبي (ﷺ) من غزوة تبوك[١٦٦]، ثـمَّ إنَّ النَّبي (ﷺ) حين زار ابن أُبي في مرضهِ الذي مات فيه، أخذ ابن أُبي يستفسر من النَّبي (ﷺ) عن

هـذا الحديـث، والنَّبـي (ﷺ) يؤكِّد له ذلـك[١٦٧]، ولعلَّه أراد أنْ يطمئن من النَّبي (ﷺ) بأنَّه مشـمولٌ بما ورد في الحديث من الأجر.

لقـد كان للنَّبـي (ﷺ) مواقـف تـدل عـلى احـترام وتقديـرٍ خاص تجـاه عبد الله بـن أُبي، ومن تلك المواقف اهتمامه الشـديد بمراسـيم دفنهِ[١٦٨]، فقـد كان النَّبـي (ﷺ) يذهـب لعيـادة ابـن أُبي في مرضـهِ[١٦٩]، ولَمَّا حضرتـه الوفاة، دخـل عليه فرآه يجود بنفسهِ، وعندئذٍ طلب عبد الله بن أُبي من النَّبي (ﷺ) أنْ يدعو له، ويسـتغفر له، ففعل النَّبي (ﷺ) ذلك[١٧٠]، ومن ثمَّ طلب ابن أُبي من النَّبي (ﷺ) أنْ يعطيه قميصه، ليكون كفنـاً له، وقد كان على النَّبي (ﷺ) قميصـان، فأعطاه الأغلى، ولكن ابن أُبي قال لـه: أريـد القميص الذي يلي جسـدك، فنـزع النَّبي (ﷺ) ذلك القميص وأعطاه له[١٧١].

هنا يأتي السؤال، لو كان عبد الله بن أُبي منافقاً، وأنَّـه يُبطـن الكفـر في داخلـهِ، فلـماذا يطلـب مـن النَّبـي (ﷺ) الدعاء، والاسـتغفار، فهل كان يؤمن بالآخـرة، ويرى دعاء النَّبـي (ﷺ) مفيداً له؟ وهل كان يؤمن بأنَّ قميص النَّبي (ﷺ) ينفع الميت؟

ولَمَّا مات ابن أُبي حضر (ﷺ) غسلهُ وكفنهُ، ثمَّ صلَّى عليـه[١٧٢]، وقد حاول عمر بـن الخطَّاب منع النَّبـي (ﷺ) من الصلاة عـلى ابن أُبي، وتصرَّف مع النَّبي بعنـف، وكان عمر يحتج على النَّبي (ﷺ) بأنَّ الله (ﷻ) قد نهـاهُ عن الصلاة على المنافقين[١٧٣]، ممَّا يعني أنَّ صلاة النَّبي (ﷺ) على جنازة ابن أُبي كانت بعـد نزول قولـهِ (ﷻ): {وَلَا تُصَلِّ عَـلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ[١٧٤]}[١٧٥].

وقد نزلت هذهِ الآية تنهى النَّبي عن الصلاة على المنافقـين[١٧٦]، فإنْ كان ابـن أُبي منافقاً، فلماذا صلَّى عليـه النَّبي (ﷺ)؟ وقد أطـال النَّبي (ﷺ) الصلاة والدعاء على جنازة ابن أُبي، حتَّى أنَّ أحد المسلمين كان يقـول: ما رأيت النَّبـي (ﷺ) أطال على جنازةٍ قـط، ما أطال عـلى جنازة ابن أُبي مـن الوقت[١٧٧]. ثـمَّ أنَّ الصحابـة ازدحموا على جنازة ابـن أُبي، وكلٌّ كان يريد أنْ يُدخله إلى قبرهِ بيده[١٧٨]، فوضع النَّبي (ﷺ) جثـمان ابن أُبي على ركبتيـه، وأخذ يُدليه بيدهِ إليهم، وقُبيل الدَّفن كشـف النَّبـي (ﷺ) عن وجه ابن أُبي ، ونفث عليه من ريقهِ[١٧٩].

ولكـن بـماذا يُفسَّر كلَّ هـذا الاهتمام مـن النَّبي (ﷺ) بجنـازة ابـن أُبي، واهتـمام الصحابة كذلك، هـل كان كلُّ ذلـك لمجـرَّد المُجاملـة؟ وهـل يصح أنْ يُقـال إنَّ النَّبـي (ﷺ) أراد أنْ يكسـب ودَّ قومـهِ؟![١٨٠] وهـو القائـل: (ذَا صَلَّيْتُمْ عَـلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ)[١٨١]، وعليه يكون ابن أُبي قـد حَظِي بخالـص دعاء النَّبي (ﷺ)، ثـمَّ إنَّ النَّبي قد قـام على قبر ابن أُبي، فماذا كان يقول أثناء قيامهِ على القـبر؟ أليس المُراد مـن الوقوف على القـبر الدعاء للميت بالتثبيـت[١٨٢]؟ فهل كان النَّبي (ﷺ) يدعو له بالتثبيت على النفاق، أم على الإيمان؟

ولم يقتصر اهتمام المسـلمين بجنازة ابن أُبي على الرجـال، بل إنَّ النسـاء المسـلمات كان لهـنَّ دور في ذلك، فلم تتخلَّف امرأة منهنَّ عن الحضور لمُواساة ابنـة عبـد الله ابن أُبي، وقد كانت تُنـادي: واجبلاه، واركناه، ولم يُصيب عليها أحد[١٨٣].

ولقد صرَّح أحـد المُفسِّرين بأنَّ عبد الله ابن أُبي ليس منافقاً، في تفسير قولهِ (ﷻ): {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ[١٨٤]}[١٨٥].

يمكـن القـول بأنَّ عبـد الله ابن أُبي قـد أُلحقت بـهِ تُهـم النِّفـاق مـن أجـل التعتيـم عـلى المنافقـين

الحقيقيين، لذا كانت كلُّ جريمةٍ للمُنافقين تُعصب برأسهِ، والسبب الآخر هو محاولة تقزيم ظاهرة النِّفاق وجعلها محصورةً ببضعة أشخاصٍ معدودين[١٨٦]، فيقل التركيز على هذهِ الظاهرة الخطيرة، حفاظاً على رمزية أشخاصٍ كانوا محيطين بالنَّبي (ﷺ).

خامساً: مسجد الضِرار[١٨٧]

من الحوادث المهمة التي لها علاقة بمُحاولة اغتيال النَّبي (ﷺ) بناء المنافقين مسجداً في أطراف المدينة المنوَّرة[١٨٨]، ليكون مركزاً للتخطيط والتآمر ضدَّ النَّبي (ﷺ)[١٨٩]، ويكون حاضنةً للجواسيس القادمين من بيزنطة، ومقراً للقيادة الجديدة[١٩٠] التي كان مقرراً لها استلام زمام الأمور في المدينة، بعد القضاء على النَّبي (ﷺ) والثُلَّة المُخلصة من أتباعهِ[١٩١]، وقصَّة هذا المسجد كما يلي:

في أثناء استعداد المُسلمين لغزوة تبوك[١٩٢]، قامت مجموعة من المنافقين، لا يتجاوز عددهم (١٥) رجلاً، ببناء مسجدٍ في أطراف المدينة المنوَّرة[١٩٣]، ولعلَّ هذا العدد من المنافقين، هم فقط الأشخاص الذين بنوا المسجد، فلا يُستبعد أنْ يكون هنالك الكثير من المنافقين كانوا مشتركين معهم في الإعداد لهذا المُخطَّط التآمري، وقد تمَّ الانتهاء من بنائهِ في تلك الفترة[١٩٤]، فقد رأى عاصم بن عَدي[١٩٥] بعض المنافقين وهم يُصلحون ميزاباً للمسجد قد فرغوا منه، عندما كان جيش المسلمين يتجهَّز لتبوك[١٩٦]، وحين تحدَّث عاصم معهم، ادَّعوا بأنَّ النَّبي (ﷺ) وعدهم بأنْ يُصلِّي فيه إذا رجع من تبوك[١٩٧]، ممَّا يعني أنَّ الانتهاء من بنائهِ كان متاخماً لانطلاق جيش المُسلمين لتبوك.

وكان سبب بناء هذا المسجد، لأجل اختلاء المنافقين بعضهم البعض بعيداً عن أعين الناس[١٩٨]، والتمهيد لقدوم أبي عامر الفاسق إلى المدينة[١٩٩].

إنَّ أبا عامر هذا، رجلٌ من الخزرج له مقامٌ وشرفٌ عندهم، كان قد اعتنق المسيحية في الجاهلية[٢٠٠]، وكان يُكثر من العبادة[٢٠١]، ولمَّا جاء النَّبي (ﷺ) شرَّق هذا الفاسق حسداً من عند نفسهِ للنَّبي (ﷺ)[٢٠٢]، ولعلَّ تعصبه لديانتهِ المسيحية هو السبب وراء عدائهِ المُفرط للنَّبي (ﷺ)، فخرج أبو عامر إلى مكَّة، ومعه مجموعة من أتباعهِ، وتحالف مع قريش، وقاتل معهم في معركة أُحد[٢٠٣]، ثمَّ أنَّه حزَّب الأحزاب سنة ٥هـ وهجموا على المدينة[٢٠٤]، وبعد فتح مكَّة، هرب إلى ثقيف حلفاء قريش[٢٠٥]، ولعلَّه أحد المحرضين لثقيف في قتالهم المسلمين في غزوة حُنين سنة ٨هـ[٢٠٦]، وبعد نصر المسلمين عليهم، لحق أبو عامر وبرفقتهِ جماعة ثقيف، بالإمبراطورية البيزنطية، وطلب من هرقل توفير الدَّعم له[٢٠٧].

ويبدو أنَّ أبا عامر حليف قديم لهرقل، ولعلَّ كلِّ هذهِ المؤامرات التي قادها ضدَّ المسلمين، كانت وفق تخطيطٍ مُسبق، متَّفقٌ عليه بينهما.

وعندما استقر أبو عامر عند هرقل، كتب إلى جماعتهِ من المنافقين في المدينة، يأمرهم ببناء مسجدٍ في المدينة[٢٠٨]، وأنْ يستعدوا بما يستطيعون من قوةٍ وسلاح[٢٠٩]، فإنَّه سوف يأتي من عند هرقل بجيشٍ بيزنطي لإخراج النَّبي (ﷺ) وأصحابهِ من المدينة[٢١٠]، كما أنَّه يريد أنْ يُصلِّي بهذا المسجد عند رجوعهِ من بيزنطة[٢١١]، فقام المنافقون ببناء مسجد الضِرار، وقد كانوا لا يشكون بانتصار أبي عامر على النَّبي (ﷺ)، وهلاك المُسلمين في هذهِ المعركة

المُرتقبة[٢١٢].

ويبدو من هنا جاءت تسميته بمسجد الضِرار؛ لأنَّه بُني لأجل الإضرار بالإسلام وأهله[٢١٣]، وليس كما قيل: إنَّ المنافقين بنوه لأجل أنْ يُضاهوا بمسجد النَّبي (ﷺ)[٢١٤]، فهذا الرأي بمثابة تقزيم للمفاهيم القرآنية؛ لأنَّ قضية مسجد الضِرار أكبر بكثير من كونها انفعالية لأشخاصٍ سُذَّج، وإنَّما هي محور كمؤامرة خطيرة تستهدف الإسلام برمَّتِهِ.

وبعد أنْ أكمل المنافقون بناء مسجدهم، جاءوا إلى النَّبي وطلبوا منه أنْ يأتيهم ويُصلِّي في مسجدهم ويدعو لهم بالبركة[٢١٥]، وهذهِ الحيلة منهم لكي يحتجوا بصلاة النَّبي (ﷺ) فيه على تقريرهِ وإثباتهِ[٢١٦] ليروِّج له ما أرادوه من التآمر[٢١٧]، وكانوا يتذرَّعون للنَّبي (ﷺ) بأنَّهم بنوه للضعيف منهم، والمريض، ولليالي الباردة، والمُمطرة[٢١٨]. لكن النَّبي (ﷺ)، رفض الصلاة فيه، وذكر لهم بأنَّه الآن مشغولٌ بالاستعداد للسفر[٢١٩]، وعندما خرج المسلمون إلى تبوك، أقام المنافقون في مسجد الضِرار، وكان إمامهم في الصلاة، مجمَع بن جارية[٢٢٠]، ولمَّا رجع النَّبي (ﷺ)، من غزوة تبوك، ونزل بذي أوان[٢٢١]، أتاه خبر مسجد الضِرار وأهله[٢٢٢]، ولعلَّ الخبر جاءه عن طريق الوحي، أو أنَّ شخصاً من المؤمنين الباقين في المدينة هو الذي أخبره، فأمر النَّبي (ﷺ) كلٌّ من مالك بن الدخشم[٢٢٣]، وعاصم بن عَدي، وقيل عمَّار بن ياسر[٢٢٤]، أنْ ينطلقا إلى ذلك المسجد فيهدماه[٢٢٥]، فذهب مالك إلى أهلهِ وأخذ سعفاً، وأشعل فيه النار، وانطلق مع عاصم مُسرعين، حتَّى وصلا إلى المسجد ما بين المغرب والعشاء[٢٢٦]، فوجدوا المنافقين مجتمعين فيه، فدهشوا، ثمَّ هربوا جميعهم[٢٢٧]، قيل: ما عدا زيد بن جارية[٢٢٨] بقي في المسجد معانداً فاحترقت اليته[٢٢٩]، ثمَّ هدماه حتَّى وضعاه إلى الأرض، فتفرَّق المنافقون[٢٣٠].

ممَّا تقدم يمكن القول إنَّ محاولة اغتيال النَّبي (ﷺ) في العقبة، ليست حادثة تاريخية عابرة، وإنَّما هي مؤامرة كبيرة وخطيرة، كانت تستهدف القضاء على الدين الإسلامي كلِّه، واستبداله بدينٍ جديد بزعامة (أبي عامر)، يكون ديناً تابعاً للإمبراطورية البيزنطية، وكان الجزء الأهم في هذا المُخطَّط هو قتل النَّبي (ﷺ). إنَّها حقاً مؤامرة خطيرة، ليس لأنَّها استهدفت سيد الأنبياء والمُرسلين فحسب، بل لأنَّ الأيادي المُنفِّذة لها هي أيادي الصحابة، وأنَّ الراعي والمُخطِّط لها هو ذلك الحلف المشؤوم، المتكوِّن من هرقل إمبراطور بيزنطة، وأمراء الغساسنة الذين منعوا المُسلمين من الدعوة في ديارهم[٢٣١]، وقتلوا مبعوث النَّبي (ﷺ)[٢٣٢] وبالتعاون مع المنافقين في المدينة، ومعهم الطُّلقاء الذين أسلموا بأفواههم، ولم تؤمن قلوبهم، بالإضافة إلى بعض قبائل الأعراب، ولكن النَّبي (ﷺ) بحكمتهِ وشجاعتهِ وحزمة وصلابة الثُلَّة المؤمنة معه، استطاع إفشال ذلك المُخطَّط المشؤوم.

الهوامش

(Endnotes)

(١) هو كل ما يوصل الإنسان إلى الطاعة ويُبعده عن المعصية. يُنظر: القاضي عبد الجبار، **شرح الأصول الخمسة**، ص٥١٨-٥٢٥؛ الباقلاني، **التمهيد**، ١/ ٣٣٨-٣٤٠؛ الشهرستاني، **الملَل والنحل**، ١/ ٨٢-٨٣؛ بدوي، **مذاهب الإسلاميين**، ١/ ٢٩٣-٢٩٧؛ النصر الله، **الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد**، ص٤٦.

(٢) صبحي، **في علم الكلام**، ١/ ١٤٦-١٤٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٥.

(٤) القاضي، **شرح الأصول الخمسة**، ص٣٨٦؛ صبحي، **في علم الكلام**، ١/ ١٤٧.

(٥) يُنظر: القاضي، **شرح الأصول الخمسة**، ص٣٨٠-٤١٠؛ السبحاني، **محاضرات في الإلهيات**، ص٢٤٤-٣٣٦؛ العاملي، **بداية المعرفة**، ص١٩١-٢٣٨.

(٦) عن موقف قوم إبراهيم، ورد في القرآن الكريم: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ}، (سورة الأنبياء، الآية: ٦٨). وعن أذى النَّبي مُحمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) مقارنةً بأذى النَّبي موسى (عليه السلام): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا}، (سورة الأحزاب، الآية: ٦٩)، وعن موقف بني إسرائيل من الأنبياء، قال (عز وجل): {لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}، (سورة آل عِمران، الآية: ١٨١).

(٧) أشهرها عشر محاولاتٍ، وهي: محاولة أبي جهل، ومحاولة قريش في دار الندوة، ومحاولة سُراقة بن مالك يوم الهجرة، ومحاولة عُمير بن وهب، ومحاولة عمرو بن جحاش بن كعب اليهودي، ومحاولة غورث بن الحارث، ومحاولة يهود خيبر، ومحاولة المنافقين في العقبة بعد تبوك، ومحاولة فضالة بن عُمير بن الملوَّح، ومحاولة شيبة بن عثمان بن طلحة. لمزيدٍ من التفاصيل، يُنظر: مراد سلامة، **عشر محاولاتٍ لاغتيال النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم)**، ص٣-٦٢.

(٨) يُنظر: ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٢/ ٣٣٣-٣٣٤. ولمزيدٍ من التحليل، يُنظر: عدنان فرحان، **دروس من السيرة النَّبوية**، ص٤١٥-٤٢٨؛ غالب الشابندر، **ليس من سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)**، ص١٨٠-٢٣٢؛ **نقد أخبار السيرة النَّبوية**، ١/ ١٦١-٢٥٤.

(٩) هو: دعثور بن الحارث من بني محارب، كان رئيس غطفان، وهو الذي قام بالسيف على النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: مَن يمنعك مني؟ فقال: الله (عز وجل). واختُلِف في أمرهِ، قيل: أسلم بعد ذلك. يُنظر: ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ٣/ ٤٤١؛ ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٢/ ١٣١؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٢/ ٣٢٤.

(١٠) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ١/ ١٩٣-١٩٥.

(١١) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ٩٠٩-٩١٠.

(١٢) للمزيد، يُنظر: مراد سلامة، **عشر محاولاتٍ لاغتيال النَّبي**، (الصفحات جميعها).

(١٣) يُنظر: المجلسي، **بحار الأنوار**، ٢١/ ٢٢٩.

(١٤) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢.

(١٥) يُنظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٤٩. وممَّا يُلفت النظر، ويدعو للتركيز على هذهِ الحادثة، إنَّ المصادر قد أخفت أسماء المنفِّذين لهذهِ المحاولة، على العكس من المحاولات السابقة، إذ أنَّ المصادر ذكرت أسماء المنفِّذين لتلك المحاولات بصراحةٍ ووضوح، ولم يترشَّح من تلك الأسماء سوى بعض الإشارات المتناثرة هنا وهناك، وردت أغلبها عن طريق الصحابي حُذيفة بن اليمان، والصحابي عمَّار بن ياسر. وممَّا زاد الأمر تعقيداً محاولة بعض المصادر التمويه والتضليل من خلال ذكر أسماء مزوَّرة على أنَّها أسماء الأشخاص المنفِّذين.

(١٦) العقبة: جبلٌ طويل يعرض للطريق فيأخذ بهِ، ويصعب الصعود إليه. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٤/ ١٣٤.

(١٧) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ٢/ ٦٨؛ القمِّي، **تفسير القمِّي**، ١/ ٣٠١؛ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص٢٣٦؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٦؛ الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص٢٥٧؛ السَّمعاني، **تفسير السَّمعاني**، ٢/ ٣٢٩؛ الزمخشري، **الكشَّاف**، ص٤٤٢؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤٥؛ **جوامع الجامع**، ٢/ ٨١؛

الرسعني، **رموز الكنوز**، ٢/ ٥٤٧-٥٤٨؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٠/ ٣٠٤؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ٣/ ٨٩؛ الخازن، **لباب التأويل**، ٢/ ٣٨٥؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، ٥/ ٧٣؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٤٧؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤؛ **تفسير القرآن العظيم**، ٤/ ١٦٠؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٤؛ السيوطي، **الدر المنثور**، ٧/ ٤٤٨-٤٤٩؛ الصالحي الشامي، **سُبُل الهدى والرَّشاد**، ٥/ ٤٤٦؛ الحلبي، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ١٢٠.

(١٨) سورة التوبة، الآية: (٧٤).

(١٩) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٦؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤.

(٢٠) الحلبي، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ١٢٠؛ الأحمدي، **مكاتيب الرسول**، ١/ ٦٠٢.

(٢١) الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٦٦.

(٢٢) انساع: مفردها (نسع)، سير يُضفر على هيئة أعنة النعال تُشد بهِ الرحال، يحمل زماماً للبعير وغيره، وهي الانساع: الحبال. ابن منظور، **لسان العرب**، ٨/ ٣٥٢.

(٢٣) ينخسوها: من الفعل (نَخَسَ): نَّخَسَ الدابة يَنخسُها، نَخْساً: غَرَزَ جنبها أو مؤخرها بعودٍ أو نحوهِ. ابن منظور، **لسان العرب**، ٦/ ٢٢٨.

(٢٤) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٣؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٥؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٧.

(٢٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٦؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٤.

(٢٦) لم يكن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) موجوداً مع النَّبي (صلى الله عليه وآله) في هذهِ الغزوة؛ لأنَّه استخلفه على المدينة، قائلاً لـه: (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي). ابن حنبل، **مُسند أحمد**، ١/ ١٧٣؛ البخاري، **الصحيح**، ٥/ ١٢٩؛ مسلم، **الصحيح**، ٧/ ١٢٠.

(٢٧) هو: الصحابي أبو عبد الله حُذيفة بن حسل بن جابر العبسي، واليمان هو لقبٌ لأبيه، سُمِّي بذلك لأنَّه حالف الأنصار، وهم من اليمن. شَهِد أُحد، وهو صاحب سرِّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنافقين، مات سنة ٣٦هـ، بعد بيعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأربعين يوماً. ابن الأثير، **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، ١/ ٣٩٠؛ ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٢/ ٣٩.

(٢٨) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٦؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤.

(٢٩) دباباً: جمع دابة، وهي التي يُجعل فيها الزيت والبزر والدهن. ابن منظور، **لسان العرب**، ١/ ٣٧٢.

(٣٠) المجلسي، **بحار الأنوار**، ٢٨/ ٩٩-١٠٠.

(٣١) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤.

(٣٢) **تفسير الإمام العسكري**، المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ص٣٨٧.

(٣٣) المجلسي، **بحار الأنوار**، ٢١/ ٢٢٩.

(٣٤) الطِّبرسي، **الاحتجاج**، ١/ ٦٩.

(٣٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٣؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٧؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٤.

(٣٦) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٧؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤.

(٣٧) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٧؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٧.

(٣٨) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٨؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٧.

(٣٩) الطِّبرسي، **الاحتجاج**، ١٠/ ٧٠؛ المجلسي، **بحار الأنوار**، ٢١/ ٢٣١.

(٤٠) يُنظر: العاملي، **الصحيح من سيرة النَّبي الأعظم**، ٣٠/ ١٤٤.

(٤١) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٤.

(٤٢) المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٤؛ الصالحي، **سُبُل الهدى والرَّشاد**، ٥/ ٤٦٧؛ الحلبي، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ١٢٠.

(٤٣) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ٢/ ٦٨.

(٤٤) المحجن: العصا المعوجة، معقوفة الرأس كالصولجان.

ابن منظور، **لسان العرب**، ١٣/ ١٠٨.

(٤٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٢/ ٢٤.

(٤٦) الصالحي، **سُبُل الهدى والرَّشاد**، ٥/ ٤٦٦؛ الحلبي، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ١٢٠.

(٤٧) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٤؛ الصالحي، **سُبُل الهدى والرَّشاد**، ٥/ ٤٦٦.

(٤٨) الصالحي، **سُبُل الهدى والرَّشاد**، ٥/ ٤٦٦.

(٤٩) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٥؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٥.

(٥٠) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٧؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤٦؛ الحلبي، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ١٢١.

(٥١) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٣؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٤.

(٥٢) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٣؛ الصالحي، **سُبُل الهدى والرَّشاد**، ٥/ ٤٦٧.

(٥٣) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٧؛ الطِّبرسي، **إعلام الورى**، ١/ ٢٤٦.

(٥٤) مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ٢/ ٦٠؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٦٢؛ الزَّمخشري، **الكشَّاف**، ص٤٤٢؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ٣/ ٨٩؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٨.

(٥٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٥؛ مسلم، **صحيح مسلم**، ص١٢٨٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٦.

(٥٦) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٠/ ٣٠٤؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٥؛ السيوطي، **الدُّر المنثور**، ٧/ ٤٥١.

(٥٧) السيوطي، **الدُّر المنثور**، ٧/ ٤٥١.

(٥٨) يلج: الولوج: الدخول؛ ولَج يَلِجُ ولوجاً، إذا دخل. ابن منظور، **لسان العرب**، ٢/ ٣٩٩.

(٥٩) سمُ الخياط: اسمُ الثقْب؛ وسم كلِّ شيء وسمُه: خَرْتُهُ وثقبه. والجمع (سموم)، ومنهُ سَمُ الخياط، وسم لخرق الإبرة. ابن منظور، **لسان العرب**، ١٢/ ٣٠٣.

(٦٠) الدبيلة: (سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ). مسلم، **صحيح مسلم**، ٨/ ١٢٣؛ الجوهري، **الصِّحاح**، ٤/ ١٦٩٥؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ١/ ٢٨١؛ مركز المعجم الفقهي، **المصطلحات**، ص١٠٧٨.

(٦١) مسلم، **صحيح مسلم**، ٨/ ١٢٣. يُنظر: البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٦١؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٨.

(٦٢) مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ٢/ ٦٠.

(٦٣) يُنظر: السيوطي، **الدُّر المنثور**، ٧/ ٤٥١.

(٦٤) يُنظر: المجلسي، **بحار الأنوار**، ٢١/ ٢٣١.

(٦٥) يُنظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٦.

(٦٦) سوف يأتي الكلام عن حقيقة رأس النفاق في النقطة (رابعاً) من هذا المبحث.

(٦٧) يُنظر: ابن قتيبة، **المعارف**، ص٣٤٣؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٨-٢٥٩؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٥-٧٦؛ السيوطي، **الدُّر المنثور**، ٧/ ٤٥٠-٤٥١؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٧-٤٨٦.

(٦٨) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ٩٩٥؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٦٨؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/ ٢٧٨؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٣١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ١١؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج٢، ق٢/ ٤٩.

(٦٩) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٢؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ٢/ ٦٨.

(٧٠) ابن قيِّم الجوزية، **زاد المعاد**، ص٥٢٩؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٦٧.

(٧١) ابن عبد البر، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، ٣/ ٩١٨.

(٧٢) يُنظر: ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٣/ ٧٧-٩٧.

(٧٣) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٢؛ الزمخشري، **الكشَّاف**، ص٤٤٩؛ ابن عطية، **المحرَّر الوجيز**، ٣/ ٨١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٧.

(٧٤) هو: الجلَّاس بن سويد بن الصامت بن خالد بن أبي عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، صحابي، أخو الحارث الذي ارتدَّ عن الإسلام مع أصحابهِ العشرة، تخلَّف عن تبوك، وكان يُثبط الناس عنها. ابن الأثير،

أُسد الغابة، ١/ ٢٩١؛ ابن حجر، **الإصابة**، ١/ ٥٩٩.

(٧٥) ابـن أبي حاتم، **تفسـير القـرآن العظيـم**، ١/ ٨٤٣؛ ابن كثير، **تفسـير القرآن العظيم**، ٢/ ٣٨٦؛ السيوطي، **الدُّر المنثور**، ٧/ ٤٤٤.

(٧٦) الطَّبري، **جامع البيان**، ١٠/ ٢٣٦.

(٧٧) هـو: مجمَّـع بـن جارية بن عامـر الأنصـاري الأوسي، صحابي، إمام المنافقين في مسـجد الـضِرار، بعثه عمر في أيامـهِ إلى أهل الكوفة ليُعلِّمهم القرآن. ابن الأثير، **أُسـد الغابة**، ٤/ ٣٠٣؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٥/ ٥٧٧.

(٧٨) سـوف يـأتي تفصيـل الـكلام حول مسـجد الضِرار في النقطة (خامساً).

(٧٩) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٧.

(٨٠) مقاتل بن سـليمان، **تفسـير مقاتل بن سليمان**، ٢/ ٧١-٧٢؛ ابـن هشـام، **السـيرة النَّبويـة**، ٤/ ٩٥٧؛ الطَّـبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٢؛ الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص١٧٥.

(٨١) هـو: طعمـة بن ابيرق بن عمرو بـن حارث الأنصاري الخزرجي، صحابي، روى عن النَّبي (ﷺ). ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٣/ ٥٢.

٨٢ (٨٢) الطَّـبري، **جامـع البيـان**، ٥/ ٣٦٣؛ الزمخـشري، **الكشَّـاف**، ص٢٥٨؛ ابـن عطيـة، **المحـرَّر الوجيـز**، ٢/ ١٠٩؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٥/ ٣٧٦.

(٨٣) هـو: مـرارة بـن الربيع بـن عَدي الأنصـاري الأوسي، صحـابي شـارك في معركة بدر، وهو أحـد الثلاثة الذين تخلَّفـوا عن النَّبـي (ﷺ) في غزوة تبوك. ابـن عبد البر، **الاسـتيعاب**، ص١٣٨٢-١٣٨٣؛ ابـن الأثـير، **أُسـد الغابة**، ٤/ ٣٤٣؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٦/ ٥٢.

(٨٤) سورة التوبة، الآية: (١١٨).

(٨٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٧٣؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٧٤.

(٨٦) هـو: حُصـين بـن نُمير بـن فاتك بـن لبيد السـكوئي، منافق، شـارك في غـزوة تبوك، وهو الـذي أغار على تمر الصدقـة فسرقـه في أيـام النَّبـي (ﷺ)، أصبـح فيما بعد عامـل الخليفـة عمر بن الخطَّاب عـلى الأردن، ثمَّ أصبح قائـد لجيـش يزيد الـذي قاتـل ابن الزبـير في مكَّـة. ابن حجر، **الإصابة**، ٢/ ٧٩-٨٠.

(٨٧) لقـد ورد ذكر شـخص باسـم (أبو حـاضر)، قيل عنه: صحـابي. يُنظر: ابن الأثير، **أُسـد الغابـة**، ٥/ ١٦٦؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٧/ ٧٠.

(٨٨) قيـل إنَّـه سرق طيـب الكعبة وارتد عن الإسـلام. ابن قتيبة، **المعارف**، ص٣٤٣.

(٨٩) يُنظـر: الطَّبراني، **المعجم الكبـير**، ٣/ ١٦٦-١٦٧؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٣٨٧.

(٩٠) هـو: معتـب بـن قشـير (بشـير) بن مليـل بـن زيد بن العطَّاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري. شَـهِد بدراً وأُحداً، وكان قد شَهِد العقبـة. يُقـال: إنَّه الَّذي قال: لـو كان لنا من الأمر شيء مـا قُتلنـا هاهنـا. يُنظر: ابـن سـعد، **الطَّبقـات الكبرى**، ٣/ ٤٦٣؛ ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ٣/ ١٤٢٩.

(٩١) يُنظـر: الواقـدي، **المغـازي**، ٢/ ١٠٤٥-١٠٤٦؛ ابـن سـيد النـاس، **عيون الأثـر**، ٢/ ٢٦٣؛ ابن كثـير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٨.

(٩٢) ابن هشـام، **السـيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٥٧؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٧٤؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٦٤.

(٩٣) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٧.

(٩٤) لم نعثـر له عن ترجمـة، ولكن ذُكر جدَّه نبيل بن الحارث بـن قيـس الأنصـاري الأوسي، من بني عـوف، كان من المنافقـين في زمـن النَّبـي (ﷺ). ابـن حجـر، **الإصابة**، ٦/ ٣٢٩.

(٩٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٦٦.

(٩٦) الطَّـبري، **تاريـخ الرسـل والملـوك**، ٢/ ٣٧٤؛ ابـن سـيد النـاس، **عيون الأثـر**، ٢/ ٢٦٤؛ ابن كثـير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٨.

(٩٧) هو: الحارث بن زيد بن مهلهل بن زيد الطَّائي النبهاني، وكان يُدعى (الحديث)، صحابي وفد مع أبيه زيد الخيل، عـلى النَّبـي (ﷺ) سـنة ٩هـ، مع وفـد طي. ابـن عبد البـر، **الاسـتيعاب**، ص٥٥٩؛ ابـن الأثير، **أُسـد الغابة**، ٢/ ٢٤١.

(٩٨) يُنظر: ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٤١.

(٩٩) هـو: أوس بـن قيـظي بـن عمـر بـن زيـد الأنصـاري الحارثي، صحابي، شـارك في معركـة أُحد، ومعه ولديه. ابـن عبد البر، **الاسـتيعاب**، ص١٢٢؛ ابن الأثير، **أُسـد الغابة**، ١/ ٤٨.

(١٠٠) ابـن أبي حاتم، **تفسـير القـرآن العظيـم**، ١/ ١٨٠٨؛ السيوطي، **الدَّر المنثور**، ٧/ ٣٩٤.

(١٠١) هـو: الحـارث بن سـويد بـن الصامـت الأنصاري، الأوسي، أسـلم وشـارك في معركـة أُحـد، ثـمَّ ارتدَّ عن الإسـلام، مـات سـنة ٨هـ. ابـن الأثـير، **أُسـد الغابـة**، ١/ ٣٣٢.

(١٠٢) المجـذر: هـو عبد الله بـن زياد بن عمرو بـن زمزمة، حليـف الأنصار، صحابي قُتل في معركـة أُحد. ابن عبد الله البـر، **الاسـتيعاب**، ص١٤٦٠؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٥/ ٥٧٢.

(١٠٣) هـو: سـعد بن زرارة بـن عُدس بن عبيـد بن ثعلب، الأنصاري، أخو أسـعد بـن زرارة الصحـابي المعروف، أمَّـا (سـعد) فهو مشـكوكٌ في صُحبتـهِ، ولعلَّـه لم يُدرك الإسلام. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ص٥٩١.

(١٠٤) ابن حبيب، **المحبر**، ص٤٦٩.

(١٠٥) يُنظـر: ابـن عبـد البـر، **الاسـتيعاب**، ص٥٩١؛ ابـن الأثـير، **أُسـد الغابـة**، ٢/ ٢٧٨؛ ابـن حجـر، **الإصابـة**، ٣/ ٥١.

(١٠٦) هـو: زيـد بن لصيـت القينقاعـي، صحـابي، منافق، خـرج إلى غـزوة تبوك برفقة عمارة بن حـزم، كان يقول: يزعم مُحَمَّد أنَّه نبي ولا يدري أين ناقته. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٢/ ٢٣٩.

(١٠٧) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٥/ ٩٥٠؛ الطَّبري، **تاريخ الرسـل والملوك**، ٢/ ٣٨٠؛ الاشـتباني، **لوامـع الحقائق**، ١/ ٩٥.

(١٠٨) يُنظر: ابن حبيب، **المحبر**، ص٤٧٠؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٥٦.

(١٠٩) الواقـدي، **المغـازي**، ٢/ ١٠١٠؛ الذَّهبـي، **تاريـخ الإسلام**، ٢/ ٦٤١.

(١١٠) هـو: قيـس بن عمرو بن سـهل بن ثعلبـة بن الحارث الأنصـاري، صحـابي، جـد التابعـي يحيـى بـن سـعيد، قيل: هو نفسـه قيس بـن فهد. روى عـن النَّبي (ﷺ).

ابن الأثير، **أُسـد الغابـة**، ٤/ ٢٢٢؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٥/ ٣٧٢.

(١١١) يوم الحرة: معركة وقعت في حرة واقم، إحدى حرتي المدينـة المنـوَّرة، وهـي الحـرة الشرقيـة، بين أهـل المدينة بقيـادة عبد الله بن حنظلة، وجيش الشـام بقيادة مسـلم بن عقبـة؛ لأنَّ أهل المدينة ثاروا عـلى يزيد، فبعث إليهم (١٢) ألـف مقاتل، وأمرهم بأنْ يسـتبيحوا المدينة ثلاثة أيام، فقُتل في هذهِ المعركة أُناسٌ كثيرة، وهُتكت أعراض النسـاء في المدينة، وسُـلبت الأمـوال، وأُجبر الناس على البيعة ليزيد. الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٤/ ٣٧٠-٣٨٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٢/ ٢٤٩.

(١١٢) خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، ص١٩٠.

(١١٣) يُنظر: ابن حزم، **المُحلى**، ١١/ ٢٢١.

(١١٤) هو: أبو موسـى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشـعري، صحـابي، جعلـه عمـر والياً عـلى البصرة، وعزله عثمان عنها، ثمَّ ولَّاه الكوفة، فعزله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مات بمكَّة سـنة ٤٢هـ. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٣/ ٢٤٥-٢٤٦.

(١١٥) يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، ٣/ ٢٣٣.

(١١٦) يُنظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ص٩٨٠.

(١١٧) الطوسي، **الأمالي**، ص١٨٤؛ المجلسي، **بحار الأنوار**، ٣٣/ ٣٠٥.

(١١٨) ابـن عـدي، **الكامـل**، ٢/ ٧٧٢؛ ابن عسـاكر، **تاريخ مدينـة دمشـق**، ٣٢/ ٩٣؛ المتقـي الهنـدي، **كنـز العمَّال**، ١٣/ ٦٠٨.

(١١٩) هـو: أبـو يزيـد سـهيل بـن عمـرو بـن عبـد شـمس القـرشي، صحـابي، كان من قـادة المشركين، أسـلم بعد فتح مكَّة، مات في الطَّاعون سنة ١٨هـ. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٢/ ٣٧١.

(١٢٠) يُنظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ١٣/ ٩١.

(١٢١) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ٨٢٥.

(١٢٢) ابن حزم، **المُحلى**، ١١/ ٢٢٤.

(١٢٣) يُنظـر: ابن قتيبة، **المعارف**، ص٣٤٣؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٥٨؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٥.

(١٢٤) ورد ذكـر مصطلـح (رأس النفـاق) وصفـاً لعبد الله

بـن أُبي في مصـادر ومراجـع عديـدة. منهـا: الواقـدي، **المغـازي**، ١/ ٤٣٢؛ ابن حجر، **فتـح الباري**، ٨/ ٤٩٤؛ أبـو السـعود، **تفسـير أبي السـعود**، ٤/ ٨٩؛ الأردبيـلي، **زبـدة البيـان**، ص٣٦٧؛ البحـراني، **الحدائـق النـاضرة**، ١٠/ ٤١٦؛ الكاظمـي، **مسـالك الأفهـام**، ٣/ ١٥؛ الأمـين، **أعيـان الشـيعة**، ٣/ ٤٩٣؛ التونـسي، **الصحابة في حجمهـم الحقيقي**، ص٣٣؛ سـعيد أيـوب، **زوجات النَّبـي (ﷺ)**، ص٩١؛ مرتـضى العسـكري، **أحاديـث أم المؤمنين عائشـة**، ٢/ ١٢١؛ فتـح الدين، **فلك النجاة**، ص٧١؛ يعقـوب، **المواجهـة**، ص٩٨، **نظريـة عدالـة الصحابة**، ص٢٦.

(١٢٥) يُنظر: النقطة (ثالثاً) من هذا المبحث.

(١٢٦) الواقـدي، **المغـازي**، ١/ ٢١٩؛ ابـن هشـام، **السـيرة النَّبوية**، ٣/ ٥٨٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤/ ١٦.

(١٢٧) يُنظر: الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٦٨؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/ ٢٧٨.

(١٢٨) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ١/ ٢١٩؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ١/ ٤٠٧.

(١٢٩) يُنظر: ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٥٨٤؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص١٥٩.

(١٣٠) كان عبد الله بن أُبي ينادي كلَّ جمعة حين يخطب النَّبي (ﷺ): هذا رسـول الله (ﷺ) بـين أظهركم، أكرمكم الله بـهِ وأعزكـم بـهِ، فانـصروه وعـزِّروه، واسـمعوا له وأطيعوا. ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٦١٨.

(١٣١) الواقـدي، **المغـازي**، ١٠/ ٢١٠؛ الطَّـبري، **تاريـخ الرسل والملوك**، ٢/ ١٨٩.

(١٣٢) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٥٨٤.

(١٣٣) الواقدي، **المغازي**، ١/ ٢٠٩؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ١٨٩.

(١٣٤) الطَّـبري، **تاريـخ الرسـل والملـوك**، ٢/ ١٨٩؛ ابـن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/ ١٥.

(١٣٥) المريسـع: هو اسـم مـاءٍ في ناحية قديد إلى السـاحل، سـار النَّبي (ﷺ) سـنة (٥هـ) إلى بني المُصطلق، عندما بلغه أنَّهم اجتمعوا للهجوم على المسـلمين، فقاتلهم عند ماءٍ يُسـمَّى (المريسع). ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ٥/ ١١٨.

(١٣٦) الذَّهبي، **تاريخ الإسـلام**، ٢/ ٦٤؛ ابـن كثير، **البداية والنهاية**، ٤/ ١٧٩؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٤/ ٣٤٨.

(١٣٧) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٨١؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٢٦٤.

(١٣٨) الطَّبري، **تاريخ الرسـل والملوك**، ٢/ ٢٦١؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٤/ ٥٢.

(١٣٩) الواقـدي، **المغـازي**، ١/ ٤١٦؛ ابـن هشـام، **السـيرة النَّبويـة**، ٣/ ٧٥٨؛ البيهقي، **دلائل النبـوَّة**، ٤/ ٥٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ٢/ ١٩٢.

(١٤٠) هـو: أبـو عامـر زيـد بـن أرقـم بـن زيـد الأنصاري الخزرجـي، صحـابي. تـوفِّي بالكوفـة سـنة ٦٨هــ. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٢/ ٢١٩.

(١٤١) الواقـدي، **المغـازي**، ١/ ٤١٧؛ المقريـزي، **إمتـاع الأسماع**، ١/ ٢٠٨.

(١٤٢) الطَّـبري، **تاريـخ الرسـل والملـوك**، ٢/ ٢٦١؛ ابـن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/ ١٩٣.

(١٤٣) ابن هشـام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٧٥٩؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٢٦٤.

(١٤٤) ابـن الأثير، **الكامـل في التاريخ**، ٢/ ١٩٣؛ ابن سـيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٨١.

(١٤٥) الواقـدي، **المغـازي**، ١/ ٤١٧؛ المقريـزي، **إمتـاع الأسماع**، ١/ ٢٠٨.

(١٤٦) الطَّبري، **تاريخ الرسـل والملوك**، ٢/ ٢٦١؛ ابن سـيد النـاس، **عيون الأثر**، ٢/ ٨٢؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسـلام**، ٢/ ٢٦٥؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤/ ١٨٠.

(١٤٧) الإفـك: الكـذب. ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، ١٠/ ٣٩٠.

(١٤٨) للمزيـد مـن التفصيـل، يُنظـر: الواقـدي، **المغـازي**، ١/ ٤٢٦-٤٣٨؛ البخـاري، **صحيـح البخـاري**، ٣/ ١٥٤-١٥٨؛ أبـو يعلي، **مسـند أبي يعلي**، ٨/ ٣٢٣-٣٣١؛ ابـن حبَّـان، **الثقـات**، ١/ ٢٨٩-٢٩٥؛ البيهقي، **شُـعب الإيـمان**، ٥/ ٣٨٢-٣٨٤؛ الذَّهبـي، **سِـيَر أعلام النبـلاء**، ٢/ ١٥٤-١٥٩؛ الخاجوئـي، **جامع الشـتات**، ص٣٧؛ صبـاح البيـاتي، **لا تخونـوا الله والرسـول**،

ص١١٦-١٢٢.

(١٤٩) أم رومان: هي دعد بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب الكنانية، زوجة أبي بكر بن أبي قحافة، أم عائشة زوج النَّبي (ﷺ)، ماتت سنة ٦هـ. ابن حجر، **الإصابة**، ٨/ ٣٩١-٣٩٢.

(١٥٠) الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٢٦٦؛ ابن حبَّان، **صحيح ابن حبَّان**، ١٦/ ١٦؛ الطَّبراني، **المعجم الكبير**، ٢٣/ ٥٨؛ بنت الشاطئ، **مع المصطفى**، ص٢٧٥.

(١٥١) ابن شاذان، **الإيضاح**، ص٥١٤؛ ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٧٦٩؛ ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، ٢٠/ ١٩؛ الشيرازي، **كتاب الأربعين**، ص٣٢٢؛ المدني، **الدرجات الرفيعة**، ص١٧؛ عبد الله الحسن، **مناظرات في الإمامة**، ص٥٠٩؛ الرحماني، **الإمام علي بن أبي طالب**، ص٨٠٤.

(١٥٢) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٧٦٩؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٢٦٨؛ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص٢١٦؛ ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ٤/ ١٨٨٤؛ النويري، **نهاية الأرب**، ١٦/ ٤١٣.

(١٥٣) هي: حمنة بنت جحش بن رئاب بن عُمير الأسدية، أخت زينب زوج النَّبي (ﷺ)، كانت زوجةً لمُصعب بن عُمير، ولمَّا استشهد تزوَّجت طلحة بن عبيد الله. كانت من أصحاب الإفك وجُلدت فيه. ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى**، ٨/ ٢٤١؛ ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ٤/ ١٨١٣.

(١٥٤) هو: أبو عباد مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطَّلب بن عبد مناف، صحابي، شارك في معركة بدرٍ وأحد، وغيرهما، هو من أصحاب الإفك، ومات سنة ٣٤هـ. ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى**، ٣/ ٥٢؛ ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٤/ ١٥٤.

(١٥٥) ابن هشام، السيرة النَّبوية، ٣/ ٧٧٣؛ **ابن** شبَّة، تاريخ المدينة، ١/ ٣٤٧؛ **المسعودي**، التنبيه والإشراف، **ص٢١٦؛ النويري**، نهاية الأرب، ١٦/ ٤١٣؛ **ابن كثير**، البداية و**النهاية**، ٤/ ١٨٦.

(١٥٦) هو: أبو عمرو صفوان بن المعطل بن ربيضة بن خزاعي الذكواتي، صحابي، شارك في الخندق ٥هـ، كان عمله في الحرب سقاية المقاتلين، وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا. مات سنة ١٧هـ. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٣/ ٢٦-٢٧.

(١٥٧) الواقدي، **المغازي**، ١/ ٤٣٦؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٢٦٩؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/ ١٩٩.

(١٥٨) يُنظر: ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٣/ ٧٧٠؛ العيني، **عُمدة القارئ**، ٣/ ٢٢٨.

(١٥٩) سورة النور، الآية: (١١).

(١٦٠) الطَّبري، **جامع البيان**، ١٨/ ١١٥.

(١٦١) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ٩٩٥؛ ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى**، ٢/ ١٥١؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٢٦٨؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ٢/ ٢٧٨.

(١٦٢) يُنظر: ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٥٣؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٧٥.

(١٦٣) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٨٥؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٥٩.

(١٦٤) يُنظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٠/ ٤٢٧.

(١٦٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٦؛ ابن سعد، **الطَّبقات الكبرى**، ٢/ ١٥٣؛ مسلم، **صحيح مسلم**، ٦/ ٤٩.

(١٦٦) المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٩.

(١٦٧) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٧.

(١٦٨) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٧-١٠٦٠؛ ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٧٩؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٨٥-٢٨٨؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٥٩-٦٦٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٤٢-٤٣؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٩٠.

(١٦٩) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٢/ ٢٨٥.

(١٧٠) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٧٥؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٨٦؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٥٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢.

(١٧١) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٧؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٨٦؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٩٠.

(١٧٢) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٧٩؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٦٠؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٩٠.

(١٧٣) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٧-١٠٥٨؛ ابن هشام،

السيرة النَّبوية، ٤/ ٩٧٩؛ مسلم، **صحيح مسلم**، ٨/ ١٢٠.

(١٧٤) سورة التوبة، الآية: (٨٤).

(١٧٥) الطباطبائي، **الميزان**، ١٠/ ٣٦٧.

(١٧٦) الطَّبري، **جامع البيان**، ١٠/ ٢٦٠؛ الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ١٦/ ١٥٥.

(١٧٧) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٨.

(١٧٨) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٩.

(١٧٩) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٨٦؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٦٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٤٣؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٩٠.

(١٨٠) يُنظر: ابن عطية، **المُحرَّر الوجيز**، ٣/ ٦٨.

(١٨١) ابن ماجه، **سُنن ابن ماجه**، ١/ ٤٨٠؛ أبو داود، **سُنن أبي داود**، ٢/ ٧٩؛ النووي، **المجموع**، ٥/ ٢٣٦؛ العلَّامة الحلِّي، **منتهى المطلب**، ٧/ ٣٣٣؛ البروجردي، **جامع أحاديث الشيعة**، ٣/ ٣٠٢.

(١٨٢) يُنظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٠/ ٣٢٦.

(١٨٣) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٥٨.

(١٨٤) سورة التوبة، الآية: (٤٧).

(١٨٥) ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ٦/ ١٨٠٩.

(١٨٦) يُنظر: ابن حبيب، **المحبر**، ص٤٦٧-٤٠٧.

(١٨٧) الضِرار: من الضرَرَ، وضرَه يضُره ضراً وضارةَ مضُارةَ وضراراً، والضَرر: ضدَّ النفع. ابن منظور، **لسان العرب**، ٤/ ٤٨٥.

(١٨٨) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٥-١٠٤٩؛ ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٥٦-٩٥٧؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٧٣-٣٧٤؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٦٣-٢٦٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٥/ ٢٦-٢٧؛ الفيض الكاشاني، **التفسير الآصفي**، ١/ ٤٩١.

(١٨٩) المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٩؛ الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ١/ ٩١٩.

(١٩٠) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢.

(١٩١) يُنظر: الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٤؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٨؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٧٠.

(١٩٢) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٧؛ المناوي، **الفتح السَّماوي**، ٢/ ٧٠١؛ الألباني، **إرواء الغليل**، ٥/ ٣٧٠.

(١٩٣) ابن حبيب، **المحبر**، ص٤٦٨-٤٦٩؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٧٤؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٧؛ الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص١٧٥.

(١٩٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٦.

(١٩٥) هو: أبو عبد الله عاصم بن عَدي بن الجد بن العجلان البلوي، صحابي، شارك في معركة أُحد، وما بعدها، مات سنة ٤٥هـ. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٣/ ٧٥.

(١٩٦) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٧.

(١٩٧) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٨.

(١٩٨) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٩.

(١٩٩) الصنعاني، **تفسير الصنعاني**، ٢/ ٢٨٨؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص٣٤٣؛ الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٢؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٨.

(٢٠٠) الجاهلية: لفظةٌ دأب المؤرِّخون والباحثون إطلاقها على الفترة السابقة للإسلام، لكن القرآن أوردها بغير هذا المعنى، وإنَّما عدَّها لفظةً تُطلق على كلِّ فردٍ أو مجتمع لم يلتزم بالتعاليم الإلهية بغضِّ النظر عن الزمان والمكان. يُنظر: النصر الله، **الجاهلية.. فترة زمنية أم حالة نفسية؟**، ص٥ وما بعدها.

(٢٠١) الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ١٧٥؛ الطِّبرسي، **مجمَع البيان**، ٥/ ١٤٦؛ طنطاوي، **التفسير الوسيط**، ٥/ ٤٣٩ح السَّعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص٣٥١.

(٢٠٢) الطِّبرسي، **مجمَع البيان**، ٥/ ١٢٦؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢.

(٢٠٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢.

(٢٠٤) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٣؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٨؛ الطِّبرسي، **مجمَع البيان**، ٥/ ١٢٦.

(٢٠٥) الطِّبرسي، **مجمَع البيان**، ٥/ ١٢٦.

(٢٠٦) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ٨٨٥-٩٢٢.

(٢٠٧) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٥؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٨؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢.

(٢٠٨) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٣؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢.

(٢٠٩) البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٦٣؛ الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص١٧٥؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٧٠.

(٢١٠) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٣؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٦٣؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٨؛ الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص١٧٥؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٧٠.

(٢١١) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٣.

(٢١٢) الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٣.

(٢١٣) يُنظر: المصطفوي، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم**، ٤/ ٢٩١.

(٢١٤) هذا قول قتادة وعروة. يُنظر: الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٤؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٧١.

(٢١٥) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٥٦؛ البيهقي، **دلائل النبوَّة**، ٥/ ٢٦٣؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠٢.

(٢١٦) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٥/ ٤٧٠.

(٢١٧) الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٧٠.

(٢١٨) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٥٦؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ٢/ ٣٧٣؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٦٣.

(٢١٩) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٦؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٦٣؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٦.

(٢٢٠) مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل**، ٢/ ٧١؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، ١/ ٢٧٦؛ العسكري، **تصحيحات المُحدِّثين**، ٢/ ٥٢١؛ السهيلي، **الروض الآنف**، ٤/ ١٩٨.

(٢٢١) ذي أوان: بلدٌ بينه وبين المدينة ساعة من النهار. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ١/ ٢٧٥.

(٢٢٢) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٦؛ ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٥٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ٢/ ٢٨١؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ٢/ ٢٦٣.

(٢٢٣) هو: مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم الأنصاري الأوسي، صحابي، شارك في معركة بدر. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٤/ ٢٧٨؛ ابن حجر، **الإصابة**، ٥/ ٥٣٤.

(٢٢٤) الطِّبرسي، **مجمَع البيان**، ٥/ ١٢٦.

(٢٢٥) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٦٤؛ الطَّبري، **جامع البيان**، ١١/ ٣٣؛ الطوسي، **البيان**، ٥/ ٢٩٨؛ الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص١٧٦.

(٢٢٦) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٦؛ الصالحي، **سُبُل الهدى**، ٥/ ٤٧١.

(٢٢٧) ابن هشام، **السيرة النَّبوية**، ٤/ ٩٥٦؛ ابن الأثير، **الكامل**، ٢/ ٢٨١.

(٢٢٨) هو: زيد بن جارية بن عامر بن مجمَع الأنصاري الأوسي، شارك في خيبر سنة ٥هـ، كان النَّبي (ﷺ) استصغر سنَّه في معركة أُحدٍ ٣هـ، مات قبل ابن عمر فترحَّم عليه. ابن الأثير، **أُسد الغابة**، ٢/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٢٢٩) العسكري، **تصحيحات المُحدِّثين**، ٢/ ٥٢١؛ الطوسي، **التبيان**، ٥/ ٢٩٥؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٢/ ٤٠.

(٢٣٠) الواقدي، **المغازي**، ٢/ ١٠٤٩؛ الذَّهبي، **تاريخ الإسلام**، ٢/ ٦٤٨؛ المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ٢/ ٧٧.

(٢٣١) يُنظر: الواقدي، **المغازي**، ٢/ ٧٤١.

(٢٣٢) البلخي، **البدء والتاريخ**، ٤/ ٢٣٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

ابـن الأثير، عز الدين أبو الحسـن علي بن أبي الكرم الشـيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١. الكامـل في التاريخ، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥م).

٢. أُسـد الغابـة في معرفـة الصحابـة، (بـيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.).

الأردبيلي ، أحمد بن مُحَمَّد (ت٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م)

٣. زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق: مُحَمَّد باقر البهبودي، (طهـران: المكتبـة الرضويـة لإحيـاء الآثـار الجعفريـة، د.ت.).

الباقلاني: أبو بكر مُحَمَّد بن الطيب (ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)

٤. التمهيـد، تصحيـح: الأب ريتشـارد يوسـف مكارثـي اليسوعي، (بيروت: ١٩٥٧م).

البخـاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسـماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

٥. صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

٦. أنسـاب الأشراف، تحقيـق: مُحَمَّـد حميـد الله، (مـصر: دار المعارف، ١٩٥٩م).

البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)

٧. البدء والتاريخ، (بغداد: مكتبة المثنى، ١٨٩٩م).

البيضـاوي، نـاصر الدين أبو الخير عبد الله بـن عمر بن مُحَمَّد (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)

٨. أنـوار التنزيـل وأسرار التأويـل المعـروف بـ(تفسـير البيضاوي)، (بيروت: دار الفكر، د.ت.).

البيهقـي، أبـو بكـر أحمـد بـن الحسـين بـن عـلي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)

٩. دلائـل النبـوَّة ومعرفة أحـوال صاحب الشريعـة، تحقيق: عبـد المعطـي قلعجـي، ط١، (بـيروت: دار الكتـب العلمية، ١٩٨٥م).

١٠. شـعب الإيـمان، تحقيق: أبـو هاجر مُحَمَّد السـعيد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).

ابن أبي حاتم، أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم مُحَمَّد الرازي (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)

١١. تفسـير القـرآن العظيـم، تحقيـق: أسـعد مُحَمَّـد الطيب، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣م).

١٢. كتـاب الجرح والتعديل، ط١، (الهند: حيدر آباد الدكن، ١٩٥٢-١٩٥٣م).

ابـن حبَّـان، مُحَمَّـد بـن حبَّان بـن أحمد بـن أبي حاتم البسـتي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

١٣. الثقات، ط١، (الهند: حيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ).

١٤. صحيـح ابـن حبَّـان، تحقيق: شـعيب الارنـؤوط، ط٢، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٩٩٣م).

ابن حبيب، مُحَمَّد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

١٥. المحبَر، (مطبعة الدائرة، ١٩٤٢م).

ابن حجر، شـهاب الديـن أبو الفضل أحمد بـن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

١٦. الإصابـة في تمييـز الصحابـة، تحقيـق: عـادل أحمد وعلي مُحَمَّد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م).

١٧. تقريـب التهذيب، تحقيـق: عبد الوهاب عبـد اللطيف، (المدينة المنورة: ١٣٨٢هـ).

١٨. تهذيـب التهذيـب، ط١، (الهنـد: حيـدر آبـاد الدكـن، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ).

١٩. لسـان الميزان، ط١، (الهنـد: حيدر آباد الدكن، ١٣٣٠-١٣٣١هـ).

٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، (بيروت: دار المعرفة، د.ت.).

ابـن أبي الحديـد، عز الدين أبو حامد عبـد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

٢١. شرح نهـج البلاغة، تحقيـق: مُحَمَّد أبو الفضـل إبراهيم، ط١، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م).

ابـن حـزم، أبـو مُحَمَّـد عـلي بـن سـعيد بـن حـزم الأندلـسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)

٢٢. المحلَّى، (بيروت: دار الفكر، د.ت.).

الحلبـي، عـلي بـن بهـاء الديـن الشـافعي (٩٧٥-١٠٤٤هـ/ ١٥٦٧-١٦٣٥م)

٢٣. السـيرة الحلبيـة، تصحيـح: عبـد الله الخليـلي، ط٢، (بيروت: ٢٠٠٦م).

العلَّامـة الحـلِّي، أبـو منصـور الحسـن بن يوسـف بـن المطهَّر (٦٤٨-٧٢٦هـ/ ١٢٥٠-١٣٢٥م).

٢٤. منتهى المطلب، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (إيران: مجمَع البحوث الإسلامية، ١٤٢١هـ).

ابـن حيـان، أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسـف بن علي بن يوسـف

الأندلسي الحياني (ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)
٢٥. تفسير ابن حيَّان المُسمَّى (البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).
الخاجوئي، مُحَمَّد إسماعيل بن الحسين المازندراني (ت١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م)
٢٦. جامع الشتات، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٨هـ.
الخازن، علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)
٢٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد علي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٢٨. العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.).
خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)
٢٩. تاريخ خليفة، تحقيق: سهيل زكَّار، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م).
أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)
٣٠. سُنن أبي داود، تحقيق: سعيد مُحَمَّد اللحام، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م).
الذَّهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)
٣١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م).
٣٢. سِيَر أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، ط٩، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٩٩٣م).
٣٣. ميزان الاعتدال، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، ط١، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣م).
الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٨٧م)
٣٤. تفسير الكشَّاف، تحقيق: خليل مأمون، ط٣، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م).
ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)
٣٥. الطَّبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت.).
أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي (ت٩٥١هـ/ ١٥٤٤م)
٣٦. تفسير أبو السعود المُسمَّى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.).
السَّمعاني، أبو المظفَّر منصور بن مُحَمَّد (ت٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م)
٣٧. تفسير السَّمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط١، (الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م).
السهيلي، أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)
٣٨. الروض الآنف في تفسير السيرة النَّبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩م).
ابن سيد الناس، مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)
٣٩. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِيَر، (بيروت: مؤسَّسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)
٤٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.).
ابن شاذان، الفضل بن شاذان الأزدي (ت٢٦٠هـ/ ٨٧٤م)
٤١. الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني، (طهران: مؤسَّسة انتشارات، ١٣٦٣هـ).
ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)
٤٢. تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، (تونس: دار السلفية، ١٤٠٤هـ).
ابن شبَّه، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)
٤٣. تاريخ المدينة المنوَّرة، تحقيق: فهيم مُحَمَّد شلتوت، (قم: دار الفكر، ١٩٨٩م).
الشهرستاني، أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
٤٤. المِلَل والنحل، بهامش الفصل في المِلَل والأهواء والنحل.
الصالحي الشامي، مُحَمَّد بن يوسف (ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)
٤٥. سُبُل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).
الطَّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)

٤٦. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.).

الطِّبرسي، أبو علي الفضل بن الحسين (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

٤٧. إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، (قم: ١٩٩٦م).

٤٨. جوامع الجامع، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلامي، ط١، (قم: ١٤١٨هـ).

٤٩. مجمَع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، (بيروت: مؤسَّسة الأعلمي، ١٩٩٥م).

الطِّبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

٥٠. الاحتجاج، تعليقات: مُحَمَّد باقر الخرسان، (النجف: دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٦م).

الطَّبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٥١. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نُخبة من العلماء، ط١، (بيروت: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م).

٥٢. جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: صدقي جميل العطَّار، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).

الطوسي، أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)

٥٣. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسَّسة البعثة، ط١، (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٩٣م).

٥٤. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد قصير حبيب العاملي، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ).

ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)

٥٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م).

عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ/ ٨٢٦م)

٥٦. تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم مُحَمَّد، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م).

ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عَدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)

٥٧. الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكَّار، ط١، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨٨م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

٥٨. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م).

ابن عطية، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت٥٤٦هـ/ ١١٥١م)

٥٩. المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).

العيني، بدر الدين أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

٦٠. عُمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.).

الفخر الرازي، فخر الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن حسين (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)

٦١. مفاتح الغيب المعروف بـ(تفسير الرازي).

القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)

٦٢. شرح الأصول الخمسة، اعتنى بها: سمير مصطفى، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٢م).

ابن قتيبة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

٦٣. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩م).

الفيض الكاشاني، مُحَمَّد محسن (ت١٠٩١هـ/ ١٦٠٨م)

٦٤. الأصفى في تفسير الأصفى، تحقيق: مُحَمَّد درايتي ومُحَمَّد نعمتي، ط١، (قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ).

القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/ ١٢٧١م)

٦٥. الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ(تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.).

القمِّي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

٦٦. تفسير القمِّي، تحقيق: طيب الموسوي الجزائري، ط٣، (قم: مؤسَّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٨٣م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)

٦٧. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

٦٨. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: يوسف المرعشلي،

(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م).
ابـن ماجـه، أبـو عبـد الله مُحَمَّـد بـن يزيـد القزوينـي (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)
٦٩. سُنن ابن ماجه، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.).
المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)
٧٠. كنـز العـمَّال، ضبط وتفسـير: بكـري حيـاني، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٩٨٩م).
المجلسي، مُحَمَّد باقر (ت١١١١هـ/ ١٧٠٠م)
٧١. بحـار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمَّة الأطهار، ط٢، (بيروت: مؤسَّسة الوفاء، ١٩٨٣م).
مجهول المؤلِّف
٧٢. تفسـير الإمام الحسن العسـكري، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، ط١، (قم: ١٤٠٩هـ).
المزِّي، جمال الدين أبو الحجَّاج يوسف (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)
٧٣. تهذيـب الكـمال في أسـماء الرجـال، تحقيق: بشَّـار عواد معروف، ط٤، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٩٨٥م).
المسـعودي، أبـو الحسـن عـلي بـن الحسـين بـن عـلي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
٧٤. التنبيـه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسـماعيل الصاوي، (القاهرة: دار الصاوي، د.ت.).
مسـلم، أبو الحسـين مسـلم بن الحجَّاج بن مسـلم القشـيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م)
٧٥. الجامع الصحيح المعروف بـ(صحيح مسلم)، (بيروت: دار الفكر، د.ت.).
ابن معين، يحيى (ت٢٣٣هـ/ ٨٤٧م)
٧٦. التاريـخ، تحقيـق: عبـد الله أحمـد حسـن، (بـيروت: دار القلم، د.ت.).
مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ/ ٧٦٧م)
٧٧. تفسـير مقاتـل بـن سـليمان، تحقيـق: أحمـد فريـد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
المقريـزي، تقـي الدين أحمد بن عـلي بن عبد القـادر بن مُحَمَّد (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)
٧٨. إمتاع الأسـماع بما للنَّبي (ﷺ) مـن الأحوال والأموال والحفـدة والمتاع، تحقيق: مُحَمَّـد بن عبد الحميد النميسي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).
المناوي، مُحَمَّد عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)
٧٩. الفتـح السَّـماوي، تحقيـق: أحمـد مجتبى، (الريـاض: دار العاصمة، الرياض، د.ت.).
ابـن منظور، أبو الفضل مُحَمَّد جمال الدين بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)
٨٠. لسان العرب، (قم: نشر أدب الحوزة، ١٩٨٤م).
النـووي، أبـو زكريـا يحيـى بـن شرف بـن مـري (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)
٨١. المجموع، (بيروت: دار الفكر، د.ت.).
النويـري، شـهاب الديـن أحمـد بـن عبـد الوهـاب (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)
٨٢. نهايـة الأرب في فنـون الأدب، (القاهـرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية، د.ت.).
ابن هشـام، أبو مُحَمَّد عبد الملك بن هشـام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م)
٨٣. السـيرة النَّبويـة، تحقيـق: مُحَمَّد محيـي الديـن، (القاهرة: مكتبة مُحَمَّد علي صبيح وأولاده، ١٩٦٣م).
الواحـدي، أبـو الحسـن عـلي بـن أحمـد النيسـابوري (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)
٨٤. أسـباب النزول، (القاهـرة: دار الباز، مؤسَّسـة الحلبي، ١٩٨٦م).
الواقدي، مُحَمَّد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)
٨٥. المغازي، تحقيق: مارسـدن جونسـن، (داتش إسـلامي، ١٩٨٤م).
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
٨٦. معجـم البلـدان، (بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العربي، ١٩٧٩م).
اليعقـوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (كان حياً ٢٩٢هـ/ ٩٠٣م)
٨٧. تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار صادر، د.ت.).
أبـو يعـلى، أحمـد بـن عـلي بـن المثنـى التميمـي الموصـلي (ت٣٠٧هـ/ ٩١٩م)
٨٨. مسـند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، د.ت.).

ثانياً: المراجع

الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين
٨٩. إرواء الغليـل في تخريـج أحاديـث منـار السـبيل، ط٢، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م).
الأمين، السيد محسن

٩٠. أعيان الشيعة، (لبنان: دار التعارف للمطبوعات، د.ت.).

أيوب، سعيد

٩١. زوجات النَّبي (ﷺ)، ط١، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ١٩٩٧م).

بدوي، عبد الرحمن

٩٢. مذاهب الإسلاميين، ط٣، (بيروت: دار العِلم للملايين، ١٩٨٣م).

البروجردي، حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

٩٣. جامع أحاديث الشيعة، ط١، (قم: المطبعة العلمية، ١٤٠٧هـ).

بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن

٩٤. مع المصطفى، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م).

التونسي، الهاشمي بن علي

٩٥. الصحابة في حجمهم الحقيقي، ط١، ١٤٢٠هـ.

الزحيلي، وهبة

٩٦. التفسير الوسيط، ط٢، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٦م).

السبحاني، الشيخ جعفر

٩٧. محاضرات في الإلهيات، تلخيص: علي الرباني، ط٦، (قم: مؤسَّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ١٤٢٣هـ).

سلامة، مراد أبو همام

٩٨. (١٠) محاولات لاغتيال النَّبي، ط١، (الإسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر، ٢٠٠٤م).

الشابندر، غالب حسن

٩٩. ليس من سيرة الرسول الكريم (ﷺ)، ط١، (بيروت: دار العلوم، ٢٠٠٦م).

١٠٠. نقد أخبار السيرة النَّبوية، ط١، (بيروت: دار الرسالة، ٢٠١٧م).

صبحي، أحمد محمود

١٠١. في علم الكلام، ط٥، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م).

الطباطبائي، مُحَمَّد حسين

١٠٢. الميزان في تفسير القرآن، (قم: مؤسَّسة النشر الإسلامي، د.ت.).

العاملي، جعفر مرتضى

١٠٣. الصحيح من سيرة النَّبي الأعظم (ﷺ)، ط١، (قم: دار الحديث للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م).

العاملي، حسن مكي

١٠٤. بداية المعرفة، ط٢، (قم: مطبعة ذوي القربى، ١٤٢٧هـ).

العسكري، مرتضى

١٠٥. أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط١، (قم: المجمَع العلمي الإسلامي للطباعة والنشر، ١٩٩٧م).

فرحان، عدنان أبو أنس

١٠٦. دروس من السيرة النَّبوية، ط١، (قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٨هـ).

المصطفوي، الشيخ حسن

١٠٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، (طهران: مؤسَّسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد، ١٤١٧هـ).

الميانجي، الأحمدي

١٠٨. مكاتيب الرسول، ط١، (قم: دار الحديث للطباعة والنشر، ١٩٩٨م).

النصر الله، جواد كاظم

١٠٩. الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد، ط١، (كربلاء: مؤسَّسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٧م).

١١٠. الجاهلية.. فترة زمنية أم حالة نفسية؟، مجلَّة أبحاث البصرة، كلية التربية، البصرة، ٢٠٠٦م.

يعقوب، أحمد حسين

١١١. المواجهة مع رسول الله، ط١، (بيروت: الغدير للطباعة والنشر، ١٩٩٦م).

١١٢. نظرية عدالة الصحابة، ط١، (د.ت.).

The Attempt to assassinate the Prophet (prayers and peace be upon him) in Alaqaba

Prof. Dr. Jawad Kadhim Al-Nasr Allah
Asst. Lect. Nasir BeidAllah Tahir
Al-Basrah University / College of Arts

Abstract:

Heaven was not satisfied with finding Human from scratch. Rather, blessings were bestowed upon him to make it easier for him to follow the right path And avoid accidentally, The mind was the first messenger, then the mission of the prophets as they carried divine laws to their people. However, this was met with rejection of their people, and trying to assassinate them.

The Prophet Muhammad was one of the prophets most subjected to abuse, torture, and repeated assassination attempts, whether in Mecca or Medina.

Among the most important of these is the attempt to assassinate the Prophet at night in Aqaba in the year 9 A.H. after his return from the Battle of Tabuk, and it was according to high-level planning, as it was part of a large conspiracy aimed at eliminating the entire Islamic presence, and the perpetrators were from within the Islamic community. And their number is approximately (15) from prominent and famous personalities and heads of the Prophet's camp.

What distinguishes this incident is that the time of its occurrence was at the end of the era of prophethood, after the Muslims achieved great victories, and all the Arabs subjugated to them, and became a feared force that the Persians and the Romans feared. The rhetoric of the Muslims's faith was on the rise, but this attempt clearly revealed that the phenomenon of hypocrisy was directly proportional to time. As time passed, the number of hypocrites increased and their plots against Islam became stronger. Prophet in any way.